الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

مراجعة مفهوم الأدب الجزائري

مقاربة في إشكالية الأدب الشعبي والأدب العالِم

إعداد الطالبتين:

– قرار فاطمة الزهرة.

– عاقل رباب.

إشراف الدكتور:

– كبريت علي.

أعضاء لجنة المناقشة:

– د. سعيد بلعربي لخضر ..... رئيسا.

– د. كبريت علي ..... مشرفا مقررا.

– د. بوعزيزة علي ..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 1441– 1442هـ/ 2020– 2021م.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤١٨
حسين

إهداء:

أحمد الله وأشكره على نعمته التي أنعمها عليّ وعلى أن وفقني في إتمام هذا البحث.

إلى من أخذته غفلة الموت مني في طرفة عين النائم تحت التراب جدي الغالي {رحمة الله عليه}

إلى من حملتني وهنا على وهن أمي الغالية، إلى من حمل على عاتقه كل مشقات الحياة لأصل إلى هذا اليوم، وحماني من ذل السؤال والمعناة أبي الغالي حفظه الله.

إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب ولو بالكلمة الطيبة والدعم المعنوي وجداتي عماتي وأعمامي وأخوالي وخالاتي أطال الله في أعمارهم.

إلى من كانت ذراعي اليمنى وسارت معي الدرب الطويل أختي بالأيام وشريكتي في العمل عاقل رباب

إلى كل من إخوتي حفيظة خالد أيوب و آخر العنقود سلسبيل

إلى كل من جمعتني بهم كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي صديقاتي كل واحدة باسمها.

إلى مركز تصفية الدم لأمراض الكلى بتيارت من الطبيب إلى الحارس أقول لهم ها هي زهرة من عندكم تنفتح اليوم على وقع تشجيعاتكم وحرصكم الشديد على مواصلتي مشواري الدراسي رغم المرض فإتخذتموها عبرة أرجو أن تكون عند حسن ظنكم.

كما لا انسى أستاذي المشرف كبريت علي أعانه الله و سددخطاه إلى كل من يحمل على عاتقه مشعل العلم ويسعى إلى صلاحه يفيد و يستفاد به

إلى قسم اللغة والأدب العربي دراسات أدبية دفعة 2021

قرار فاطمة الزهرة

إهداء:

الحمد لله الذي أمدنا بالعلم النافع والعمل الصالح وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالصبر والإرادة لإنجاز

هذا العمل المتواضع.

وأهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما رب العالمين {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَاتَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} ~23الإسراء~

إلى من تعلمت منها دروس الحياة، إلى من ترفع لهم الأقلام لتكتب أجمل الكلام

إلى من رافقاني في مساري لتحصيل العلم والمعرف

إلى من علماني حب الله والرسول{ص} وحب الخير والعطاء والصدق في القول، إلى أمي وأبي

إلى من كان لي سندا وعونا إلى إخوتي حسام و يوسف

إلى أغلى الناس على قلبي منال وأمال وزوجها ياسين

إلى أحلى برعمة اميرتي"ميرة"

إلى كل الأهل و الأقارب

إلى صديقتي هديتي من الله قرار فاطمة الزهرة

إلى زملائي الذين شاركوني مختلف مراحل دراستي وأخص بالذكر قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل أساتذتي الذين أشرفوا على تعليمي في جميع المراحل وأخص بالذكر الأستاذ المشرف

{د. كبريت علي}

إلى كل من عارفت وصادقت وأحببت، كل من هم في ذاكرتي وليسو في مذكرتي

عاقل رباب

مقـــدمـــــة

مقدمة:

إن الأدب الجزائري شكل قفزة نوعية في الساحة الأدبية، فرض فيها حضوره من خلال فنونه المختلفة في العالم العربي خاصة، فالمطلع على هذا الأدب الزاخر بفنونه سواء الشعرية أو النثرية يلاحظ مدى عراقته عبر مختلف العصور التي مرت بها الجزائر، فكل حضارة تمر على هذه الأرض تترك فيها بصمتها الثقافية حتى وصلت إلينا كما هي عليه اليوم.

وبإعتبار الأدب الجزائري الواجهة العاكسة لثقافة المجتمع الجزائري، حاملا في طياته مختلف النزعات الفكرية والقيم الإنسانية، فالدارس لهذا الأخير يدفعه حب المعرفة والإطلاع إلى خوض غمار رحلة الإستكشاف سيلاحظ الزخم الهائل في أشكاله التعبيرية سواء المكتوبة و الشفوية منها.

والدارس للأدب الجزائري والمتتبّع لمراحل تشكله تاريخيا سيكتشف أنه قائم على دعامتين أساسيتين هما:

الأدب الشعبي الذي يمثل الواجهة الأساسية للأمة بإعتباره ذاكرتها ومخزونها الثقافي والتاريخي ذي أبعاد إنسانية.

والأدب العالِم الذي هو المسار الثقافي والحضاري لمختلف النخب الفكرية التي تزخر بها الثقافة الجزائرية من خلال اللغة الفصيحة التي شكلت التراث العلمي في مختلف المجالات العلمية وفي العلوم الإنسانية، وفي الأدب واللغة خاصة.

فدراسة الأدب الجزائري وتتبع معالمه تدفعك إلى الإحتكاك بهذين الأدبين المتكاملين، بما لهما من أهمية بالغة في إبراز مدى تميز هذا الأدب عن غيره وفي ظل ذلك كله وقع اختيارنا لموضوع: "مراجعة مفهوم الأدب الجزائري. مقاربة في إشكالية الأدب الشعبي والأدب العالِم".

ودراسة الأدب عامة والجزائري خاصة، لها أهمية كبرى في اكتشاف الموروث الثقافي لأي أمة، وتحيل الدراسات فيه على مراجعة الكثير من المفاهيم، بل ومراجعة بعض المسلمات كما عندنا نحن في مفهوم الأدب الجزائري.

وقد حركتنا نحو اختيار هذا الموضوع دوافع عدة منها:

ما كان ذاتيا متعلقا بميولاتنا المعرفية وفضولنا العلمي وذلك بالبحث في جذور الأدب الجزائري وإبراز أهميته في الساحة الأدبية من إضافات في الشعر والنثر ومحاولة الوصول إلى جوهره وإعطاءه حقه في مجال البحث والدراسة.

ومنها ما كان موضوعيا مرتبطا بالموضوع ذاته وبالأهمية التي يتعلق بها كل من الأدب الشعبي والأدب العالِم.

ولكن الموضوع شيق بتناول قضية هامة ألا وهي مدى تناسق وتقارب الأدب الشعبي والأدب الرسمي حيث ساهم كلاهما في بناء الأدب الجزائري.

ويطرح الموضوع إشكالية رئيسية وهي: كيف أسهم الأدب الشعبي والأدب العالِم في بناء الأدب الجزائري؟ وإلى أي مدى توافق هذان الأدبان؟ وهل استفاد الأدب الشعبي والأدب العالِم بعضهما من بعض؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا موضوع بحثنا إلى **خطة بحث** تتضمن مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

تناولنا في **الفصل الأول**: الأدب الجزائري بحيث قسمناه إلى مبحثين **أما الأول**: مفهموم الأدب الجزائري تناولنا فيه: مفهوم الأدب لغة واصطلاحا، ومفهوم الأدب الجزائري، أما **المبحث الثاني** فتضمن نشأة الأدب الجزائري وتياراته وأعلامه في الجزائر.

أما **الفصل الثاني** فقد عالجنا فيه قضايا كل من الأدب الشعبي والأدب العالِم بإعتبارهما دعائم لمفهوم الأدب الجزائري.

المبحث الأول: يتضمن مفهوم الأدب الشعبي وأشكاله التعبيرية ومميزاته.

أما **المبحث الثاني**: فيشمل مفهوم الأدب العالِم وأشكاله التعبيرية ومميزاته.

والفصل الثالث فقد تناولنا فيه موازنة بين الأدب الشعبي والأدب العالِم من حيث أداة الإبداع وميادين التدوال من حيث المكان والإبداع.

أما **الخاتمة** فضمت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث واعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي مع التحليلي الوصفي.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: دراسات في الأدب الجزائري الحديث لأبي قاسم سعد الله، وكتاب تاريخ الأدب الجزائري لمحمد طمار...

ومن الصعوبات التي اعترضت سبيلنا في هذا البحث تكرار المادة العلمية، وقلة المصادر التي تتخصص في معالجة هذا الموضوع خاصة مفهوم الأدب الجزائري، ومحدودية الكُتاب الذين كتبوا في علاقة الأدب الشعبي بالأدب العالِم في الجزائر.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف"د. كبريت علي" واللجنة المناقشة الذين يحملون على عاتقهم مسؤولية مناقشة هذا العمل ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

الفصل الأول

الأدب الجزائري، نشأته وتياراته وأعلامه

الفصل الأول: الأدب الجزائري، نشأته وتياراته وأعلامه

المبحث الأول: مفهوم الأدب الجزائري

أولا: مفهوم الأدب لغة

يقول ابن منظور في لسان العرب:"**الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس**".

وسمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح[1].

وجاء في المعجم الوسيط: "**أنه رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ماينبغي لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي، وأدب الكاتب، والجمل من النظم والنثر، وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة**"[2].

ثانيا: مفهوم الأدب اصطلاحا.

أدب littérature

"**الأدب مجموع ما ينتج من آثار كتابية متميزة شكلا ومضمونا، شعراً ونثراً، ويعبر عن أفكار سامية قيمة لها أثر في المجتمع** "[3].

"**وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراءة والسامعين سواء أكان شعراً أو نثراً** "[4].

إجتمعت التعريفات على أن الأدب: "**هو علم يشمل أصول فن الكتابة، ويعني بالآثار الخطية والنثرية والشعرية، وهو المعبر عن حالة المجتمع البشري، والمبين بدقة وأمانة عن العواطف التي تعتمد في نفوس الشعوب، أو جيل من الناس ... موضوعه وصف الطبيعة في جميع مظاهرها، بحيث أنه يكشف عن المشاعر ... من غايته أن يكون**

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت -لبنان، 2003م، مادة ادب.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 27 يناير 2014، ص و.

[3]- نواف نصار المعجم الادبي، دار ورد للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 2007م، ص 09-10.

[4]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب البناني، بيروت -لبنان، ص 31.

مصدرا من مصادر المتعة المرتبط بمصير الإنسان وقضاياه الإجتماعية الكبرى، فيؤثر فيها ويغنيها بعناصره الفنية"[1].

ثالثا: مفهوم الأدب الجزائري

تنوعت الأراء في تعريف الأدب الجزائري، التي إستهدفت كلماتهم وحروفهم التحدث على المكانة التي يكتسبها هذا الأدب، إلا أنها تبقى في إطار واحد، نجد بينهم علاقة ترابط من حيث المضامين حول الأدب الجزائري.

نعرج في البداية على تعريف عام معروف أن الأدب الجزائري هو كل ماخطه وكتبه أدباء جزائريين من أجناس أدبية مختلفة، {شعر، نثر، رواية، مقال...} عبر مراحل زمنية مختلفة وهي من ضمن التاريخ الجزائري .

كما يقول **الدكتور عبد الله الركيبي** في مقدمة كتابه دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث:"**والأدب في أي أمة حية لا يستطيع أن ينفصل عن تاريخها وقد أثبتت الجزائر أنها في طليعة الأمم الحية"**[2] .

ليس الأدب الجزائري بأدب حديث وإنما قديم، والدليل على هذا وجود بعض من المختارات من المجالات والصحف... فكانت هناك فترة ماقبل الفتوحات الإسلامية، هي البربر مرت على عديد من العصور مما أكسبها سلسلة لغوية متعددة شعبية، وحسب أقاويل الأدباء والباحثين أن وقت البربر كان أدب شفهي يعبرون به عن الحياة اليومية من حديث وخطب وحكم وشعر، لم يكن عندهم ثقافة التدوين، واللغة العربية حتى جاء الإسلام بعقائد وتفكير جديد سليم.

إهتموا بالأول بتصحيح ما كان قبلهم في البربر، فبداو بتصحيح لغتهم إلى اللغة العربية وتدوين البعض من كتاباتهم، من هنا إرتقى الأدب لغةً ومحتوى-نوعا ما - فأصبح الأدب الجزائري يُكتب باللغة العربية.

---

[1]- جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ص 316.

[2]- عبد الله الريكيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر ص7.

ويبقى الحديث على فترة البربر والإسلام مجرد نقل عما قاله بعض الكُتاب وما ذكروه في كتبهم من معلومات حولها، لأنه لم تصل إلينا كتابات ذلك الوقت وليس معروفة عندنا بشكل كبير-كتب عنها قلة قليلة - فهي مشتتة في ثنايا المجالات والخطب والمخطوطات.

لم يستطع الباحثون الأدباء من الإتصال بالأدب الجزائري والتعريف به كأدب من الآداب العربية على مدى العهد الإستعماري الذي خرب القيم الروحية وقتل اللغة العربية في الجزائر من كل النواحي[1].

تلى هذا الحديث عن التأثير السلبي، هناك أيضا تأثيراً إيجابياً خاصة على الأدب الجزائري الذي شكل له مكانة وأهمية في الأدب العربي ، لنا ما نعرج في هذا من تعريفات حول الأدب الجزائري التي تختلف صياغتها، إلا أننا نجد علاقة ترابط وتكامل بينهم بقيت في سياق الأدب الجزائري.

ولا يكتفي الكلام بعرض منتخبات من تعريفات الأدب الجزائري التي ظهرت فترة الإستعمار الفرنسي - **الفترة الأكثر شهرة في تاريخ الأدب الجزائري**- بل نحاول الحديث على الأدباء الجزائريين، فكانت أكبر القيم عند الجزائريين هو كسر الستار الحديدي الذي ضربه الفرنسيون على أدب الجزائر وبقاء القومية العربية حية نابضة تدعوهم إلى مواصلة الكفاح إلى يوم النصر[2].

كما إتخذوا من القلم سلاحاً لهم لدعم قضايا الشعب والترويج للثورة في جميع ميادينها، فكانت كل كتاباتهم حماسية وثورية، ثورة على الجهل، ثورة على الفقر، وعلى العدو وتصديهم للظروف قصد عزمهم على الحرية.

إن أعمال الكُتاب الجزائريين ركزت أساساً على حركة التحرير التي إنخرطت ضمن المقاومة ودعوة الشعب بأسره إلى النضال، التي أكد عليها الأدب الجزائري لتصوير شخصية قوية قومية من خلال عناصر تتضمن العادات والتقاليد، التاريخ والإسلام، اللغة والثقافة

[1] -ينظر : عبد الله الريكيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ،ص 16-3.

[2] -ينظر :المرجع نفسه، ص 4.

العربية، ظلت تحصنها وتحفظها من الزوال مما ولـــد عنـــدهم أدب قـــومي."**أدب المقاومة... هو أدب نضـالي لأنـه يلـهم الـوعي القـومي ويـنيره ويرسـم خطوطـه ويتـيح أمامـه مجـالات لا حدود لها، ولأنه يتولى مسؤولية الأمور**"[1].

ويقـــال أيضـــا: "**أن الأدب الجزائـري أدب عربـي يحمـل الـروح العربيـة ويـرتبط بـالواقع العربي وبقضية الإنسان الجزائري فهو أدب قومي**"[2].

إغتنت كتابات الجزائريين بالمادة الشعرية ليوشحوا بها فكرهم، فقد أصبح كل شعر يصور عواطف الشعب الجزائري ويعبر عن آماله وآلامه "**فالشعر الجزائري يدور في فلك الإتجاهات الوطنية الإصلاحية التي تدعوا إلى نبذ الخلافات، وتدعوا إلى التكتل والوحدة... ولكن الشعر الجزائري باللغة العربية الفصحى،كان محكوماً عليه بألا يتناول من قريب أو بعيد المشاكل الحقيقية، ولكنه يلبث رغم إتخاذه الأشكال والأساليب التقليدية، أن يدعوا إلى النضال فسمي الشعر الجزائري الناطق بالفرنسية أنه شعر المقاومة نفسها**"[3].

تطور الأدب الجزائري مع تطور الفترة والأحداث التي تدور فيها على هذا الأساس يشكل إهتمام كل من الجانب الشكلي والمضموني عند الأدباء الجزائريين ليظهر أدب جديد.

نتيجة لهذه التطورات أتيح إنبثـــاق أدب جزائـــري جديـــد، "**وإن كـان هـذا الأدب يتخـذ أداتـه مـن لغـة المحتـل، وإن كانـت هـذه الضـرورة تحمـل تناقضـاً في طياتهـا ذلـك أن الأدب بهـذا الشـكل الجديـد لم يعـد يتجـه خاصـة إلى مجتمعـه الـذي يصـفه ويحلـل واقعـه، إنمـا أصـبح يسـتجيب لمتطلبـات سياسـية خارجيـة تفـرض عليـه أن يمـر في طريقـه بخـط فرنسـا وأن يسـتعمل في أدائـه لغـة أجنبيـة عنـه هـي الفرنسـية، هكـذا كـان الكتـاب الجزائريـون كمـا قـال عنهم مالك حداد هم المستفدون المساكين من تيار عادم ومهدوم معاً**"[4].

---

[1] – ينظر : عبد العزيز شرف، المقاومة في الادب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت – لبنان ، ط1، 1411ه/1991م ص 64-65.

[2] – عبد العزيز شرف، المقاومة في الادب الجزائري المعاصر، ص5.

[3] – المرجع نفسه، ص41.

[4] – المرجع نفسه، ص 46.

المبحث الثاني: نشأة الأدب الجزائري، تياراته وأعلامه

أولا: نشأة الأدب الجزائري

إرتأينا في هذا البحث التطرق إلى نشأة الأدب الجزائري، ونحن بصدد التأريخ له عبر مختلف العصور لأن هدف بحثنا هو البحث في جذور هذا الأدب وتاريخه، وتتبع اللغة بين عامية وفصحى.

وإبراز مدى تجانسها وعلى الرغم أنه لم تتح لنا الفرصة في ظبط المدلول الصحيح للأدب الجزائري إلا أننا حاولنا جاهدين جمع وتدوين مايقرب إلى الأذهان الجوهر المغمور في ثنايا كتباته.

فالدارس لتاريخ الجزائر عامة وثقافتها خاصة يلاحظ تعاقب الحضارات على هذه الأرض "...**فالأدب الجزائري ليس أدب حديث النشأة فهو وليد تراكمات وفترات مزدهرة سابقة مثل {الفترة الرستمية 299/160ه} و {الفترة الصنهاجية 547/405ه} و {الفترة المرابطية والموحدية 551/472ه}إلى أن تجيء {الفترة الحفصية 943/724ه} لتعقبها {الفترة العثمانية 1830/1514م}**"[1].

في هذه الفترات المتعاقبة كان لسان الجزائر الثقافي شفهي غير مدون لضعف الكتابة وعلى الرغم من إنعدام آثار كتابية تشهد على ثقافة هذا الكيان شهادة حية خالدة، "**فإن أجدادنا كانوا يتبنون عامة لغة لم تتبيان كثيرا بين مواقعهم وطبقاتهم، فإلى عهدنا هذا يتفاهم الزواوي مع الشاوي وهذان يتفهمان مع المزابي والتارقي، بل هؤلاء جميعا قد يتفاهمون مع الشلحي والريفي في المغرب الأقصى...**"[2].

فرغم إختلاف اللهجات إلا أن شعب نوميديا قديما "**الجزائر حليا**" إتخذ لنفسه لغة خاصة به من تعاقب هذه الحضارات عليه ترك آثار تدل عليه، "**وتمثلت حضارة الإنسان**

[1]- محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، سلسلة الدراسات الكبرى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م، ص6 .
[2]- المرجع نفسه، ص 14.

الجزائري وآماله وطموحاته لا في نصوص تركها لنا في كتب ولا في وصايا حفظت في وثائق، وإنما آثار هي في ذاتها عنوان لحضارتها وعنوان لعصورها المتعاقبة..."[1].

ففي العودة إلى أن الأدب الجزائري شفهي قبل أن يصل إلينا كما هو الأن "باللغة العربية" كان ذو لسان بربري **"كانت لغة قدماء المغرب بسيطة، ثم تطورت مع الأيام وتأثرت بلغات الأمم التي جاورت البربر وإستوطنت بلادهم وهي ذات لهجات كما يشاهد بين سكان القُطر الجزائري فهناك لهجة خاصة بزواوة تختلف في بعض مظاهرها عن لغة الشاوية وبني مِزاب والتوارق ويطلق على هذه اللغة اسم "تمازيغت"[2].**

فلم يصلنا إلا الآثار التي خلفها الأمازيغ شفاهة على شكل عادات وتقاليد قديمة **"إنه يمكننا القول بأن ألوانا من فنون التعبير عرفتها المجتمعات الأمازيغية، متأثرة بمدى إرتباطها بما تنتجه أو تتأثر به أو تتجاوب معه تحت ظرف من الظروف، وتجلى ذلك في بقايا رسوم على الجدران الكهوف أو الصخور في أماكن متعددة من الجزائر"[3].**

ظل الحال كذلك على مختلف العصور، لم تشهد لغة واضحة تعبر عن الحياة اليومية للشعب الجزائري فقد شهدوا الحروب ونهب الثروات وأهملوا الأدب والثقافة **"...طبيعي والحالة هذه أن يعيش المجتمع في جهل وفقر فيعتمد في حياته على تجاربه التي ورثها عن أسلافه، وأن يعبر بلغة ليست بالمستوى الذي يضمن لها البقاء وحفظ آثارها، لذلك لم نعثر على معلومات تعطي توضيحات للجانب الثقافي والإجتماعي، وتوضيحا عن الحياة اليومية للمجتمع الجزائري في ظل الحكم الوندالي وما يقال عن الوندال يقال من البزنطيين"[4].**

---

[1]- محمد عيلان، محضرات في الادب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر و التوزيع، جزء 1، 2013م، ص9.

[2]- محمد طمار، تاريخ الادب الجزائري، ص54.

[3]- المرجع السابق، ص10.

[4]- المرجع نفسه، ص 12.

ظل أدب هذه الأمة يتناقل شفاهة وبلسان بربري أصيل يتمثل في العادات والتقاليد حتى الفتوحات الإسلامية، وظهور اللغة العربية التي تباناها البربر من أجل تدوين آثارهم فأخذوا منها وسيلة للتعبير **"العربية"**.

إعتنق الجزائريون الإسلام واندمجوا بالعنصر العربي، وكيف يصعب ذلك، وفي عروق البربر يجري من الدم العربي ما يُبث فيهم روح التأنس والتعايش مع العرب ويؤهلهم للتآخي والعمل المشترك لبناء الجزائر الجديدة العربية[1].

إقبال البربر على العربية للدخول إلى الإسلام وإكتشافه جعلهم يتخذون منها وسيلة إلى طريق الإسلام **"تأخي العرب والأمازيغ، وأصبحوا يشكلون وحدة متماسكة لا تصنعها الحوادث ولا تهزُها الكوارث"**[2].

إن دخول العربية على البربر لم يمنعهم من ممارسة عاداتهم وتقاليدهم القديمة لكن تحت سماحة الإسلام، وحافظوا عليها وعلى لهجاتها.**"لم يحاول العرب القضاء على اللهجات المحلية وفرض اللغة العربية كما يفعل الكثير من الفاتحين في فرض لغتهم، بل إن الدين الإسلامي عم الجزائر قبل أن تعُم اللغة العربية التي كتبت بها نصوصه وتبناها بعد ذلك الأمازيغ بإعتبارها لغة القرآن الكريم ولأنها أقرب إلى اللهجات المحلية منها إلى غيرها..."**[3].

ومما ساعد على ذلك أن العربية لغة حامية سامية والعربية أيضا لغة حامية سامية تحمل توافق كبير بين اللغتين"...**ومما أعان على ذلك أن اللغة البربرية حامية سامية الكثير من ألفاظها عربية محضة فمكن ذلك الأهالي من سرعة التفاهم والتمازج"**[4]، بدخول العربية إلى الأراضي الجزائرية وأخذها الشعب لهم لغة رسمية لأنها لغة القرآن الكريم، وراحوا يدونون تراثهم الشفوي بلغة عربية فصيحة بعدما كانت متداولة شفاهة... إنْزوى التراث

[1]-محمد عيلان، محضرات في الادب الشعبي الجزائري، ص 60.

[2]- محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، ص 60.

[3]- المرجع السابق، ص 13.

[4]- المرجع السابق، ص 61.

الذي يشكل حضارة الإنسان قبل الفتح العربي لأنه في واقع الأمر كان تراثا شفويا، الأمر الذي أدى إلى ضياعه و لم تبق منه إلا بعض الرواسب في لهجات الأوراس وجرجرة والهقار، وفي المناطق التي ينتشر فيها الأمازيغ[1].

إن تمكن البربر من اللغة العربية وجعلها وسيلة تدوين ولو القليل مما ضاع منهم حتى ظهر تيار أدبي خالص بلسان عربي أصيل خالٍ من التشويه فصار عندنا لسان عربي بجوهر بربري يحمل في طياته أصالتهم وعاداتهم وثقافاتهم وأصبحت العربية وسيلة لإيصال الفكر البربري وليس القضاء عليه.

وما حل القرن الثاني للهجرة حتى كان من الجزائريين من يحسن العربية ويؤلف بها وأصبح كثير منهم من أعلام الفكر والأدب والفلسفة، كانت لهجات بربرية ولغة عربية عامية كوسيلة للحديث العادي كما نراه اليوم، ولكن اللغة الرسمية لغة الدواوين كانت اللغة العربية الفصحى...[2].

يمثل الأدب الجزائري صفحة هامة من الأدب العربي، لئن حالت الظروف دون نشر هذه الصفحة أو إلقاء الضوء عليها، فإن ذلك لا يقلل من أهميتها القومية، وقد كانت الفرص التي أتيحت للحديث عن الأدب الجزائري قديمة وحديثة، نثره وشعره قليلة جدا، والواقع أن الحديث عن الأدب الجزائري يشبه إلى حد كبير كل حديث عن الأدب العربي بصفة عامة في كل بيئة من بيئاته الوطنية فقد عاش هذا الأدب نفس الظروف والمشكلات التاريخية والفكرية التي عاشها الأدب العربي[3].

إن البداية الفنية للأدب الجزائري المنتج باللغة العربية عرف نشوءا قديما وتكونا تكيف تبعا لمناخه الذي كان يتسبب في وجوده عبر التحولات الكبرى التي عرفتها الأمة الجزائرية،خاصة منذ الفتح العربي الإسلامي وإقبال الناس طواعية على تبني اللغة العربية، لغة خطاب وعمل وتواصل، واذا لم يظهر فنون نثرية وأدبية غير الجنس الشعري في سماء بلدان

[1]- محمد عيلان، محاضرات في الأدب البشعبي الجزائري،ص14.

[2]- محمد الطمار تاريخ الأدب الجزائري، ص61.

[3]- ابو قاسم سعد الله، دراسات في الادب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م، ص 21.

المغرب العربي قاطبة خلال فترات التفاعل والتلاقح بين فاتح ووارد، وإنسان مقين سابق فلم يكن ذلك بدعا مما إشتهر به الأدب العربي القديم نفسه[1].

ثانيا: تيارات الأدب الجزائري

إن الدارس لتاريخ الأدب الجزائري عبر مختلف الفترات الزمنية يلاحظ تنافسه مع الأدب العربي عامة من أنه تقاطع معه في مختلف المجالات، سواء نثرا أو شعرا، وتبنى مدارسه وتياراته التي ظهرت آنى ذاك: **"الواقع أن الحديث عن الأدب الجزائري يشبه إلى حد كبير كل حديث عن الأدب العربي بصفة عامة في كل بيئة من بيئاته الوطنية، فقد عاش هذا الأدب نفس الظروف والمشكلات التاريخية والفكرية التي عاشها الأدب العربي..."**[2].

وهذا ما أدى إلى ظهور تيارات أدبية ظهرت في الجزائر متأثرة بالأدب العربي أو منفصلة عنه، إن الحركة الأدبية ذات صلة الوضع الوطني والإجتماعي فقد كان الأديب دائما ضمير الأمة، وصدى همومها وآمالها، ولسانها المعبر عن معاناتها وطموحها، يرصد جوانب الخير والشر فيها[3]-كما هو الحال- في الجزائر.

التيار التقليدي:

لم يظهر هذا التيار جديدا في الوسط الأدبي ولكنه كان على إستمرار للحركة القديمة شعرا ونثرا وكان عماد هذا التيار المحافظة على عمود الشعر القديم[4].

"...فتطورت فيه أشكال قديمة فعرف الفخر في الشعر منحنى وطنيا متطورا ناضجا حاراً، فشاع الشعر السياسي القومي، والرمزي وغير ذلك، كما برزت أشكال جديدة مثل: القصة والخاطرة والمسرحية النثرية الشعرية"[5].

---

[1]- محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، ص 7.

[2]-أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار للكتاب، الجزائر، ط5، 2007م، ص21.

[3]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و أعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط2، 2009م، ص62.

[4]- المرجع السابق، ص26.

[5]- المرجع السابق، ص62.

حافظ هذا التيار على المسار القديم للقصيدة العربية وزنا وقافية ومحتوى، فلم تخرج عن التيار الشائع قديما وكان عماد هذا التيار المحافظة على عمود الشعر القديم، والإحتفاظ بخصائص القصيدة العربية الموزونة دون تطوير وتجديد، فالقافية واحدة، والوزن الواحد، والمعاني ساذجة مقلدة والموضوعات لا تخرج عن الرثاء والمدح والزهد والإرشاد، والأسلوب المهلهل حائل الألفاظ بارد الصور، أما في النثر فقد كان عماد هذا التيار التقليدي السجع وتطبيق ألوان البديع إلى رسالة أو المقامة أو التأليف، بل حتى المقالات الصحفية، والخطب المنبرية"[1].

وقد تمثل الإتجاه أصدق تمثيل جيل كامل، على رأسه بعض الشيوخ أمثال أحمد كاتب الغزالي وعاشور الخنقي، والمولود الموهوب، فإن هؤلاء رغم معاشرتهم الأحداث العامة التي عاشتها الجزائر نجدهم لا يمثلون عصرهم ولكنهم كانوا يعيشون في ماضيهم الأدبي بكل مافيه من تقليد مخجل وجمود مفرط[2].

التيار الرومانسي:

كان الوضع السياسي وتدخل الإستعماري في كل شيء وتجريد الشعب من مقوماته الروحية والقومية وعزل الأدباء والشعراء عن الحياة العامة بكل ما فيها من صخب، كان لهذا كله دافع قوي، وفيه بعض الأدباء إلى إتجاه فيه الكثير من الهروب والأحلام، كان هذا التيار ردة فعل للأوضاع التي كان يعيشها أدباء تلك الفترة، فترة الإحتلال الفرنسي متأثرين بوصول مبادئ الرومانتيكية من فرنسا إلى الجزائر وتأثر الجيل الدارس للثقافة الفرنسية بتلك المبادئ وما تحمله من بذور ثورية[3].

أما الثاني فهو تأثر أدباء هذا التيار مثل مدرسة المهجر، وجماعة أبولو الرومانتكيين ذلك أن أدباء الجزائر لم يكونوا مفصولين عن تطور الحركة الشعرية في الأدب العربي، ولا

[1]- أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص27.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث الحديث تاريخا وأنوعا وأعلاما، ص27.

[3]- ينظر : المرجع السابق، ص27.

سيما أولئك الذين يلهمون إلهاما كبيرا بالثقافة العربية القديمة، فقد كانوا دائما يرْقبون فيها من صور وأوزان، وما يطرأ عليها من تغيرات، حتى إذا أعجبوا بها أو ببعض قادتها تبعوهم ومارسوا إتجاههم في صور، ولم تكن مدرسة المهجر إلا عربية مجددة في شيء من الحرية والسماح، ولم تكن جماعة أبولو إلا عربية متطورة في شيء من اليسر والترخيص... لكن أدباء الجزائر لم يأخذوا هذا التيار الشرقي الغربي متحمسين بل أخذوه محتاطين له راضين عنه في قرار أنفسهم، الطاهر بشوشي، وعبد الكريم العفون، والأخضر السائحي[1].

وفي هذا يقول الدكتور محمد ناصر: **"أن الشعار الجزائري الوحيد الذي إتجه إلى هذا الشعر عن وعي وإقتدار وحاول التجديد في الإشكالية الموسيقية للقصيدة ومن بنيتها التعبيرية هو أبو قاسم سعد الله في حين ظلت محاولات الشعراء الآخرين من أمثال محمد الأخضر،عبد القادر السائحي، والطاهر بشوشي، والغاولي، أبو القاسم خمار متسم بالتذبذب والتردد"**[2].

التيار الواقعي:

وقد جاء هذا التيار نتيجة تطور الحركة الوطنية في الجزائر، فبعد تبلور المفاهيم القومية في أذهان الناس ووضوح المبادئ السليمة أو الثورية التي إعتمدت عليها الحركة في خط سيرها المتعرج الطويل.

وقد كان لهذا التيار فرعان كان لهما التأثير على كل من التيار التقليدي والتيار الرومانتكي، حيث تسبب لهم في حدوث إنفصال ليفسح المجال لظهور التيار الجديد الواقعي فكان فرع عربي اللغة واضح الأهداف، وفرع فرنسي اللسان غامض الأهداف، وقد تمثل الفرع الأول في الشعر العربي (1930/1954م) أما الفرع الثاني فتمثل في الرواية والقصة وبعض الأشعار المستمدة من صميم الحياة الشعبية (1946/1954م).

[1]- أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص28.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث الحديث تاريخا و أنواعا و أعلاما، ص79.

التيار الواقعي يلخص في مجمله بين التيار التقليدي والتيار الرومانتكي، التي تتبين بعد تتبعها في الأدب الجزائري، لإتصاله بالحركة الوطنية وبالشعب الذي زوده بالعادات والمعتقدات وطرق العيش ولأن التياريين السابقيين كانو بعدين كل البعد عنها[1].

ثالثا: أعلام الأدب الجزائري

تقوم المهمة النضالية للأدب في الجزائر، وتحريره من التحكم الإستعماري على أدباء وشخصيات وباحثين يهتمون به في حياتهم وتعليمهم وتعلمهم، الذين أخذوا على عاتقهم قضية وطنهم والأصول الجزائرية التاريخية والأدبية.

فقد كانت هناك حركة أدبية مقاومة للفكر والثقافة والهوية الجزائرية، بقيادة مجموعة من الأدباء، من بين الذين حركوا المقاومة السياسية والفكرية في الجزائر نختار في حديثنا هنا على أبرزهم وأشهرهم: **الأمير عبد القادر، والشيخ البشير الإبراهمي** .

الأمير عبد القادر:

"الأمير عبد القادر من جيل النهضة الحديثة في الوطن العربي، مَسَك بزعامة السيف وزعامة الشعر في وطنه، ولد في قرية {القيطنة} غرب مدينة معسكر 1222ه/1807م، حيث نشاء ودرس على والده الشيخ محي الدين الذي أجبرته السلطات العثمانية على الإقامة في وهران سنة1236ه/1821م"[2].

كان التعليم عند **الأمير عبد القادر** يحتل المقام الأول لبناء دولة قوية وحديثة، وهذا يتطلب القضاء على القبيلة والعروشية وتوحيد الشعوب على أساس الولاء للوطن والعقيدة فقط، تجلى إهتمامه في التعلم والتعليم بالإسلام، حيث كان رأيه أنه لا يمكن التقدم في بناء دولة مسلمة قوية جديرة بإيصال رسالة الإسلام إلى العالم [3].

[1]- ينظر: أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ص 28-29.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما، ص 29.

[3]- ينظر: رابح لونيسي، الأمير عبد القادر فارس العقيدة و الوطن، دار المعرفة، الجزائر، ص 13-17.

لم يشغل تأليف الكتب عند **الأمير عبد القادر** إهتمام أكثر من أنه كان مؤيد بالتدريس والتربية الأخلاقية والفكرية لتلاميذه، رغم هذا نجد لأعماله ومؤلفاته محل إهتمام للمفكرين والدارسين وأيضا معروفة في الوطن العربي.

إكتسب **الأمير عبد القادر** إحترام العالم كله وأعطى صورة نموذجية للمسلم الذي يدافع عن وطنه ويعمل من أجل بناء بلاده وتقديمها، ويتسامح مع أصحاب الأديان الأخرى، ويتحلى بالأخلاق العالية ويحترم كلمته وعهوده، وبذلك الإحترام العالمي الذي إكتسبه شارك إلى جانب كبار قادة وملوك العالم في إحتفالات إفتتاح قناة السويس في مصر عام 1869م[1].

من مؤلفاته:

- **المقراض الحاد:** لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام بأهل الباطل والإلحاد.
- **ذكرى العاقل:** ضمنه أراءه في التاريخ والفلسفة والدين والأخلاق والإصلاح الإجتماعي.
- **المواقف:** في كتاب التصوف[2].

تنوعت كتابات **الأمير عبد القادر** بين الشعر والنثر:

الشعر: تعامل **الأمير عبد القادر** مع الشعر كغيره من الأدباء الجزائريين الذين كانت كل كتباتهم حول الواقع الجزائري، فإتخذ أشعاره من جمال وطنه الجزائر الذي إستلهم منه الشعر، وإعتبر هذا الأخير أداة التعبير عن أحاسيسه وصوره المائلة في نفسه ووسيلة للإفتخار يتفوقه وإمتيازه على عدوه بعلمه [3]، فنجد في شعر **الأمير عبد القادر** إتباع وراء تفكيره وتربيته حيث أثرت عليه في تناوله الأغراض الشعرية التي كانت معروفة في عصره كالمدح،

[1]- رابح لونيسي، الأمير عبد القادر فارس العقيدة و الوطن، ص 28.

[2]- المرجع نفسه، ص26.

[3]- ينظر: عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر و أدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م،ص 68.

والفخر والغزل، والوصف من جهة أخرى، وحصره من جهة أخرى للهجاء الذي كان يرى أنه غير ملائم لتربيته وأخلاقه السامية[1].

فحاول أن يكسب الشعر مكانته اللائقة المحببة إلى قلبه، وقدرته على الواقع الحقيقي الذي عاشه جعل لشعره مذاقاً عاماً واحداً لتركيزه على دافعين أو نقطتين أساسيتين هما: طبيعته الفروسية، وثقافته الإسلامية، فهو يتغزل ويفتخر ويمدح ويصف في أثناء قصده الحديث، والأمير عبد القادر لم يكن بأشعاره عنواناً على جودة الشعر في ميزان النقد الدقيق ولكن جاء شعره كمعاركه بسيطة التخطيط، تلقائي النزعة، صادق الدلالة، رائع المفاجأة فيما يحققه من إنتظار وإقتدار على كشف الحجاب وإثارة النقد والإعجاب[2].

أما في **النثر**: فقد كان **الأمير عبد القادر** ملماً بعلوم عصره وتراث أمته وأثار الأقدمين... وكان سبيله في كل هذا العقل والنقل والذوق يلتمس في ذلك كل السبل وتجلى ذلك في كتبه {ذكرى العاقل المقراض – الحاد والواقف}[3].

فإهتم بعرض قضايا هامة وأساسية سبق بها عصره متحدثاً عن التصانيف والتأليف وأنواعها حاثاً الإنسان على الإبتكار والإجتهاد وعدم الإلتفات لما خلفه السابقون.

العلم متحرك يتطور مع تطور العصور، فينتج أفكار وتصرفات لا حدود لها، لذلك يرى الأمير عبد القادر أن الخطأ في أن يقف المرء على ماخلفه السلف وإعتباره ذو حدود منتهي الغاية والكمال، فينتصر الأمير عبد القادر بقوله هذا إلى الإبتكار والتجديد شرط أن يكون مرتكزاً على قواعد علمية يستطيع المؤلف مع عصره ومجتمعه ومدركاته وإستعدادته فنجاح الأمر في –رأي الأمير عبد القادر – يكمن في إتمام الغرض الذي وضع الكتاب من أجله من غير زيادة ولا نقص[4].

---

[1]– عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر وأدبه، ص 364.

[2]– ينظر : المرجع نفسه، ص67.

[3]-[1]المرجع نفسه، 366.

[4] – المرجع نفسه،ص201.

وبعد أن تحدثنا على مولد الأمير عبد القادر، وعلى تعليمه وأعماله المتنوعة بين الشعر والنثر، نعرج على العنصر الأكثر تأثيراً في مسيرة الأمير عبد القادر، يشمل تعريفنا شخصية الأمير عبد القادر من جميع النواحي -بالتقريب - فنجد في هذا مقاومة ضد المستعمرين.

كانت تتوالى إنتصاراته العسكرية فبرهنت على أن الأمير الشاب طيلة مقاومته، وعلى أنه قائد ورجل حرب ورئيس دولة، قد أحسس سياسة الإستعمار بثقله وشخصيته في الحرص على وضعية دولته من جميع النواحي والمجالات، فكانت له إستراتيجية ذكية تشمل الجيش وقوانينه وأحكامه، وامتد أيضا إهتمامه إلى الميادين الأخرى منها:

العدالة لعلمه بأنها العمود الفقري في بناء مجتمع قوي ميتن،كما إعتنت الحكومة بالتعليم فشجعه ووضعت تصرفه تحت الكتب، أما من ناحية الإقتصاد، خاصة الفلاحة والصناعة فقد شهد نشاطاً ملحوظاً لإلغاء الأمير عبد القادر القاونين البالية، وإقامته لمعامل الصلب والحديد وصنع الأسلحة والمطاحن...إلخ[1].

كل ماسلف الحديث عنه، شكل مكانة عظيمة للأمير عبد القادر حيث يعتبر عظيم من العظماء الذي عزم على تأسيس الدولة الجزائرية من خلال محاربته الثورية السياسية والفكرية، رافظاً لحال الجزائر رغبة في تصدي الإحتلال وعدوانه على وطنه الجزائر.

والأمير عبد القادر -لاشك- رمز لهذا الإنتماء وهذه الأصالة وهذا المجد فحق له أن ينال من البحث والدراسة ماهو أجدر بشخصية كمجاهد وعالم وفقيه وأديب، خاصة في هذه الفترة التي تسعى فيها الجزائر لإعادة كتابة تاريخها بأقلام وطنية ربطاً لحاضرها الماجد وتعلقاً وتشبثاً بجذور قوميتها العربية الإسلامية[2].

توفي الأمير عبد القادر في عام 1883م بدمشق عن عمر يناهز 76 سنة، وهو عمر قضاه في الجهاد ضد الإستعمار وفي العبادة وطلب العلم، وبقي جهاده شعلة تنير الطريق في الجزائر أثناء فترة الإستعمار، فشارك إبنه محي الدين في ثورة المقراني عام 1871م، فجعل

[1] - ينظر:عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، ص 28-29.

[2] - عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، ص5.

من صورته رمزاً للدولة الجزائرية فكانت توضع صورته على الأوراق النقدية، وأعيدت وفاته إلى مقبرة العالية[1].

الشيخ البشير الإبراهيمي:

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي 1306-1385ه/1889-1965م، من قبيلة أولاد إبراهيم العربية، التي إستوطنت مقاطعة بالجزائر، ولد بريف الجزائر في يوم الخميس 14 شوال 1306ه/13يونيو 1889م، في أسرة توارثت علوم الإسلام والعربية على إمتداد خمسة قرون[2].

نشأ في بيت حفظ رسم العلم وتوارثه قرونا من جد إلى جد، فقد استمد الإبراهيمي ثقافته من ينابيع التراث العربي عبر عصوره المختلفة، حفظ دواوين الشعر لشعراء الجاهلية والإسلام، وحفظ فنون النثر من خطب ومقامات وحكم وأمثال.

وعليه فإن الإبراهيمي، ولد وترعرع في كنف هذه القبيلة العربية العريقة الأمر الذي كان له كبير الأثر في تربيته ونشأته، وفي بناء شخصيته وتشكيل فكره، لأن هذا العامل هو من الأهمية الكبيرة في هذه الجوانب[3].

كونت مكانة النشأة عند الإبراهيمي تعليماً زاهداً، إكتسب منه العديد من الخبرات والمعارف الأدبية والإجتماعية التي جعلت منه شخصية ملمة بجوانب وطنه سياسياً، ثقافياً، أدبياً...،فقد تشكلت عنده مختارات متنوعة مع مواجهته لصعوبات، هذا ما سيأتي الحديث عنه.

---

[1]- رابح لونيسي، الأمير عبد القادر فارس العقيدة والوطن، ص 29.

[2]- محمد عمارة، الشيخ الإبراهيمي إمام مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة مصر، ص1.

[3]- بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي و الأمير شكيب أرسلان دراسة تحليلية تاريخية و فكرية مقارنة، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د عبد الكريم بوصفصاف، جامعة المنتوري قسنيطنة، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، ص105.

وهكذا فالإبراهيمي، وبالرغم من أنه ولد في فترة كانت فيها الجزائر قد عرفت فيها تخلفا علميا وثقافيا كبيرا، بسب السياسة الإستعمارية الفرنسية التي عملت على تجهيل الشعب الجزائري، وتحطيم هويته الوطنية التي ترتكز على العروبة والإسلام، وهذا عن طريق منع التعليم العربي الديني والإستلاء على المراكز من مدارس ومساجد وكتاتيب قرآنية، وبالرغم أيضا من إقامته في الريف بعيدا على المدن التي كانت توفر لساكنيها ظروفا أسهل للدراسة والتعليم إلا أنه أقبل على طلب العلم بشراهة[1].

تمكن الإبراهيمي في ظرف وجيز من أن يستوعب ويفهم ما كان يتجاوز سنه بكثير فقد كان ذا ذاكرة ما فاطنة خارقة للعادة، حفظ القرآن الكريم في تمام ثامنة مع فهم مفرداته وغريبه... لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره إلا وكان قد حفظ العديد من المتون منها:{الألفية} لإبن مالك، ومعظم {الكافية} لإبن مالك أيضا، وألفيتي العراق في الأثر والسئير، ومعظم رسائله المجموعة في كتابه{ريحانة الكتاب} و{كفاية المتحفظ} للأجرابي الطرابلسي وكتاب{الألفاظ الكتابية} للهمداني ...إلخ[2].

ميزت شخصيته منزلة علمية ثقافية متعددة الجوانب تجمع بين معالم الكتاب القدير والد الفيلسوف المفكر، والأديب الحق، والشاعر والفنان...[3].

للإبراهيمي أسلوب عربي أصيل يأخذ أصالته من ينابيع التراث الأدبي القديم ويستكمل أدواته من عصوره المختلفة من لغة وبلاغة وتعبير في السبك والحبك والتعبير بكل ما تتطلبه معاني الأصالة في الأسلوب، فإعتمد وظيفة اللغة عنده على ثلاثة مستويات: لغة شعرية، لغة الخطاب، ولغة التقرير[4].

[1]- بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهمي و الأمير شكيب أرسلان، دراسة تحليلية تاريخية وفكرية مقارنة، ص 118.

[2] - محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، ص6.

[3] - محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، وهران الجزائر، ص 64-65.

[4]- المرجع نفسه، ص310.

أما من ناحية الإلتزام، فقد كان يعيش – في أدبه – أحداث مجتمعه ويتفاعل معها حين يتناول قضية الإنسان الجزائري وسط ظروفها القاسية يعرضها على حقيقتها، يفسر أبعادها، من إحتقار لحقوق وللقوة المعنوية التي تمثل شخصية الشعب الجزائري[1].

إن أدب الإبراهيمي أدب مواقف ينشد غاية مستمرة ويهدف إلى الإلتزام الإجتماعي محدود الملامح ويتجلى الإبراهيمي أديبا إجتماعيا لا يفصل أبدا بين فنية الأدب وإجتماعيته وكاتبا مفكرا، درس أبعاد مجتمعه ووعي عقلية أمته في ماضيها وحاضرها، وبهذا يحقق الإبراهيمي في حقله الأدبي مضمونا إنسانيا تخدمه الكلمة الأدبية، وإتجاها فنيا يجمع بين اللذة الذاتية والقيمة النفعية، ومن هذه الزاوية يرتقي أدب الإبراهيمي إلى منزلة عمالة الأدب والفن[2].

يرجع هذا التحقيق للإبراهمي إلى رحلاته، فرحلت البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي كرحلته الأولى إلى المشرق العربي التي كانت سنة 1911م، قد فتحت أمامه أفاقا علمية وفكرية وإنسانية رحبة لم يكن ليجدها لو بقي في الجزائر الذي تركه يعيش جفافا ثقافيا وعلميا وفكري كبيرا، بفعل السياسة الإستعمارية الفرنسية، التي إتخذت من التجهيل الشامل لكل فئات الشعب الجزائري، أداة إستراتيجية لضمان بقائها في البلاد، وبالتالي إستغلال مواردها البشرية والإقتصادية دون عناء[3].

أما فيما يتعلق بالتأليف، فإن البشير الإبراهيمي لم يوليه إهتماما حيث قال: **"لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجلا وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجسادها، وصححت له دينه**

[1] – محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، وهران الجزائر، ص341.

[2] –المرجع نفسه، ص352.

[3] – بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهمي والأمير شكيب أرسلان، دراسة تحليلية تاريخية وفكرية مقارنة،ص128.

ولغته فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أديبا، وحسب هذا مقربا من رضى الرّب والشعب"[1].

وقد أورد الشيخ البشير الإبراهيمي عناوين في مقاله "خلاصة حياتي العلمية " الذي كتبه بطلب من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، لما أنتخب عضوا فيه سنة 1961م، وهو يمثل خلاصة شمالة لسيرته الذاتية، فحصرها في ستة عشر مؤلفا ورسالة من بينها:

عيون البصائر: تشمل المقالات التي كتبها في جريدة اليصائر في سلسلتها الثانية.

وبعض من كتبه:

- كتاب أسرار الضمائر في العربية.
- كتاب التسمية بالمصدر.
- كتاب نظم العربية في موازين كلماتها.
- كتاب الإيمان : جمع فيه الفضائل والأخلاق الإسلامية [2].

توفي البشير الإبراهيمي ظهر يوم الخميس 19ماي1965م، عن عمر يناهز 76 عاما بمنزله بحي حيدرة بالجزائر العاصمة، وقد صلى على جثمانه في المسجد الكبير وسط حضور جماهيري كبير تقديرا لمنزلته الدينية والأدبية[3].

[1] – بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في أثار الشيخ البشير الإبراهمي و الأمير شكيب أرسلان، دراسة تحليلية تاريخية وفكرية مقارنة، ص 128.

[2] – المرجع نفسه، ص167.

[3] – المرجع نفسه، ص164.

الفصل الثاني

الأدب الشعبي والأدب الرسمي

دعائم للأدب الجزائري

الفصل الثاني: الأدب الشعبي والأدب العالِم دعائم للأدب الجزائري

المبحث الأول : مفهوم الأدب الشعبي وأشكاله التعبيرية، ومميزاته

أولا: مفهوم الأدب الشعبي

مصطلح مركب من كلمتين أدب وشعب

كلمة أدب وقد عرفناه فيما سلف.

تعني كلمة شعبي: هو ما إتصل إتصالا وثيقا بالشعب إما شكله أو مضمونه وأي ممارسة إتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك الشعب[1].

مجموعة العطاءات القولية والفنية والفكرية والمجتمعاتية التي ورثها الشعوب التي أصبحت تتكلم العربية وتدين بالإسلام بعد وأثناء الفتوحات الإسلامية [2].

يشمل الأدب الشعبي كل موروث على مدى من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة، كما يعد طريقة من طرق الإتصال بين الأفراد والجماعات... وبهذا يعني بالظاهرة الإجتماعية [3]، فالأدب الشعبي نتيجة إبداع جماعي قد يكون نتيجة لحادثة وقعت فعلا.

إن الأدب الشعبي ليس مجرد تعبير يحتفظ به الشعب لنفسه بل هو صرخة عالية تدعونا إلى أن نستمع إليها، وأن نتفهمها وأن نتعاطف معها[4]، فهو ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي، النابعة من الذات الانسانية كالأحلام مثلا تأخذ طابع غير فردي، تكون في كل مكان وزمان ...فهو يهدف إلى تفسير جانب من جوانب الحياة، يستخدم اللغة كوسيلة إبداعية لوظيفة الخلق وتفسير الظواهر[5].

---

[1]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ص5.

[2]- فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق، ط1،1991م،ص8.

- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر،الإسكندرية-مصر،ط1،2003م، [3]ص15.

[4]- د. نبيلة إبراهيم، ققصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، مكتبة غريب، ص7.

[5]- ينظر : نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة –مصر،ص101.

الأدب الشعبي: هو أدب الأمة الشفوي سواء أكان مجهول المؤلف أو كان معروف المعبر عن عواطفها وأمالها ونظرتها في الحياة، في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة، يعبر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة على إختلاف لهجاتهم وتعدد مناطقه ومناحيهم[1]، بحكم أن الأدب الشعبي يتسم عبر تدواله بالتجديد من فرد إلى فرد فهذا يجعل منه نشاط عفوي مؤقت ومتغير وليس ذا شكل أو قالب ثابت[2].

ويعرفه أيضا محمد المرزوقي في كتابه الأدب الشعبي :" **إن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي إستعار له الشرقيون من أوروبا كلمة فلكلور على خلاف صحة إطلاق هذه الكلمة على ما تسميه بالأدب الشعبي بالضبط، وقد حاول المؤلفين جعل تعريف الأدب الشعبي يشمل ما تشمله كلمة فلكلور**"[3].

ويقول أيضا الدكتور حسين نصار :" **الأدب الشعبي هو أدب مجهول المؤلف عامي اللغة، المتوراث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية** "[4].

ثانيا: أشكال التعبير في الأدب الشعبي

[1]- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص44.

[2]- حمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، دار المعرفة، بيروت لبنان، ص15.

[3]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص13.

[4]- المرجع نفسه، ص14.

الحكاية الخرافية الشعبية:

الحكاية: أصلها من {حاكى- يحاكي} ومنها المحاكاة والتقليد ومجارة الواقع والنسج على منواله فضاءا خياليا يقتنع البعض بوقوعه وحدوثه.

الخرافة: كما جاء في لسان العرب لإبن منظور: **"أن أصلها من خرف –الخرف بالتحريك أي فساد العقل من الكبر، وقد خرف الرجل بالكسر، يخرف خرفا فهو خرف فسد عقله من الكبر"**[1].

المزاوجة بين المعنيين لهما نفس المعنى لإشتراكهما في دلالة واحدة أو مجال واحد، فهي عملية إسترجاع تجربة وقعت لبطل بطريقة خاصة بعد سلسلة من المغامرات والمخاطرات بطريقة خاصة ممزوجا بعنصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسيا إجتماعيا وثقافيا[2].

فإن عالم الحكاية الخرافية عكس العالم الحسي، لأنها تخلق عالمها خلقا جديدا، فهي تتألف من مجموعة من الحوادث الجزئية لتُكوِن في النهاية حدثا كليا، ويقول في هذا أندري يولس: **"الحكاية الخرافية تحقق للإنسان الشعبي حياة العدالة والحب التي يحلم بها "** ويضيف الكاتب ماكس لوتي أيضا: **"الحكاية الخرافية تحول كل ماهو ثقيل في عالم الواقع، وكل ما هو غير مرئي إلى أشكال خفيفة مرئية مناسبة في دائرة الوجود عن طريق التلاعب الحر..."**[3].

وفي هذا السياق نجد مشترِك آخر مع الحكاية الخرافية في إحتوائه هو أيضا على عنصر الخوارق وعنصر العجيب والخيال، وهي الحكاية الشعبية، لأن الحكاية الخرافية لا تنفصل

[1]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص 55-56.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص57.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 63-65.

إنفصالا كليا على الواقع الشعبي، فهي مسار شبه واقعي لبطل وهو يتحرك بين متناقضات المجتمع كما تعتبر وسيلة للمعرفة والغوص أكثر في الواقع لإكتشاف حقيقته[1] .

تتدوال الحكاية الشعبية عبر أجيال وتتطور مع تطور العصور، وبهذا تكون جزءا مهما من التراث الشعبي ومجال الإهتمام الروحي الشعبي الذي تنبثق منه الحكاية الشعبية، إنه التمسك بوحدة الشعب أو القبيلة أو الأسرة في سبيل القيام بدور فعال وبناء المجتمع[2].

يعرف احمد زياد محبك الحكاية الشعبية: **"هي أحدوثة يسردها راوية في جماعة من المتلقين، وهو يحفظها مشافهة عن راوية آخر ولكنه يؤديها بلغته غير متقيد بألفاظ الحكاية وإن كان يتقيد بشخصيتها وحوادثها ومجمل بناؤها العام، وتلقى الحكاية بلغة خاصة متميزة، ليست لغة الحديث العادي، مما يمنحها قدرة على الإحاء والتأثير وغالبا مايكون الإلقاء مصحوبا بتلوين صوتي، يناسب المواقف والشخصيات، وبإشارات من اليدين والعينيين والرأس، فيها قدرة من التمثيل والتقليد"**[3].

كما عرفها بعض المعاجم الأجنبية نذكر من بينهم :

المعاجم الألمانية: "تعرفها على أنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى آخر".

المعاجم الإنجلزية: "فتعرفها بأنها حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة كما أنها تختص بالحوادث التاريخية أو بالأبطال الذين يصنعون التاريخ"[4].

إلقاء الحكاية الخرافية الشعبية ثابت ومحفوظ عند كل الراوية، بوجود جملة مشهورة من خلالها يعرف السامع أو القارئ أنها حكاية، ففي بداية لحكاية يقال: **"كان يا ماكان**

---

[1]- ينظر: سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق،ص60.

[2]- ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص92.

[3]- احمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ص19.

[4]- المرجع نفسه، ص91.

ياقديم الزمان إلا أن ننام إلا أن نصلي على محمد بدر التمام، كان في قديم الزمان ... وفي خاتمة الحكاية ،تختتم بقول: توتة توتة خلصت الحدوتة" [1].

يختلف تصنيف الحكاية الشعبية حسب آراء الباحثين أو القارئين الجزائريين للحكاية فهناك من يصنفها حسب الموضوع، وهناك من يصنفها حسب التأثير الإجتماعي والنفسي والثقافي...رغم أن البناء الحكائي قد يكون متشابه في معظم القصص، فحسب دراستنا للأدب الشعبي المرتكز في إنتاجه على اللغة العامية والذي تندرج ضمنه الحكاية الشعبية يسمح لنا بقول الإختلاف الموجود في الحكاية الشعبية الجزائرية هو إختلاف من حيث التعدد اللغوي أي تنوع اللهجات من حيث النطق، وهذا له تأثير عليها من حيث إلقاء الراوية ولكنتِه وكيفية صياغته الكلامية لموضوع الحكاية الذي سبق وأن ذكرنا أن موضوعات الحكاية تكون متشابهة.

وفي ذكر بعض من الحكايات ومدونيها نجد الدكتور عبد الحميد بورايو" **من أبرز مؤسسي الدراسات البنيوية للتراث الشعبي بكل عام والحكاية الشعبية بوجه خاص في الجزائر في بحثه الموسوم{القصص الشعبي في منطقة بسكرة} حيث تعرض للمجتمع الجزائري من جميع الأبعاد، كما تتعر لمشكلة التصنيف كقصص البطولية البدوية وقصص الأولياء، والحكاية الخرافية الشعبية**"[2].

وأيضا رابح بلعمري في كتاب الوردة الحمراء، المتضمنة لعشر قصص من الشرق الجزائري.

ومن جهة القبائل نجد يوسف نسيب صاحب كتاب حكايات جزائرية من جرجرة تضم مجموعة قصصية من منطقة القبائل.

---

[1] – ينظر: احمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ص21-28.

[2] – نسان كريمة، الحكاية الشعبية في الجزار مقاربة سيميايية، إشراف: أ. تيجاني الزاوي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الشعبي، جامعة وهران السانيا، كلية الأدب و اللغات والفنون، 2013/2012م،ص24.

المثل الشعبي:

تعددت تسمية المثل الشعبي بين المثل والحكم، فالمعروف في التراث الأدبي أن المثل مرتبط بالحكم من حيث تعبيرهما المتشابه عن التجربة والخبرة في الحياة، إلا أننا نجد فرق بينهما يكمن في زيادة المثل درجة على الحكمة حيث هذه الأخيرة تفيد معنى واحدا إما نهي أو أمر أو إرشاد، وأما المثل فهو أكثر عمق يتعدد فيه المعنى ليشمل المعنى الظاهر الذي هو حدث من أحداث التاريخ أو ما إلى ذلك، والمعنى الباطن فمرجعه إلى الحكمة والإرشاد[1].

بعد أن فرقنا بين المثل والحكمة من جهة تأدية المعنى، نتطرق الآن في حديثنا إلى التعرف على المثل، يعد هذا الأخير **"من أقدم الثقافات الشعبية التي لاءمت أذواق الناس عقولهم من عوامهم وخواصهم إذ حملت بالتشابيه القوية والوجوه البيانية فيها، أوجز المعاني وأكثرها وأحسنها إنطباقا على واقع الحياة ومايجري فيها من الحوادث والوقائع التي حاول كل شعب من الشعوب أن يجتنب من مريرها وعواقبها الوخيمة"**□.

نذكر في هذا الصدد مختارات من تعريفات المثل الشعبي:

يقول الأستاذ محمد رضا في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي: **"الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة التطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإجاز ولطف الكتابة وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعبية".**

[1] – ينظر: راضية عداد، الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي النثر خاصة جمع و دراسة، إشراف: د.محمد العيد تاروتة، مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الأداب و اللغات، 1426ه/2005م، ص43.

[2] – محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي،الأمثال والحكم، تقديم: شاكر الفحام، منشورات المستشارية للجمهورية الإسلامية الأيرانية، دمشق، 1408ه/1987م، ص14.

وعرفه أيضا الأستاذ محمد أمين الأمثال الشعبية بأنها: **"نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ميزة الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب"**[1].

تكمُن خاصية الأمثال في الإيجاز، فهي قليلة اللفظ كثيرة المعنى، فإنها تعبر كانت تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم، فإن لكل شعب أو مجموعة من الشعوب كنزا من هذه الحكم يفتخر بها، فهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة، غير أن المثل يصعب أن يندرج ضمن باب واحد أو أن يركن في مكان واحد لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر وقد تتعارض أحيانا[2].

يختلف المعنى والنطق من منطقة إلى أخرى في المثل الشعبي، فمثلا ولاية أم البواقي ينطقون حرف الجيم يقلب زاي، وفي ولاية تلمسان حرف القاف يقلب ألف وغيرهم من ولايات الوطن الذي تمتاز كل واحدة منهم بلهجتها، كما يختلف المعنى لبعض الكلمات.

نذكر بعض من الأمثال الشائعة :

"أقلب القدرة على فمها تخرج البنت لأمها"، هذا بالنسبة للغرب. أما في تندوف نجد نفس المثل ولكن يختلف من حيث النطق فيقال: "أكفي القدرة على فمها تأتي الطفلة لأمها"، نفس المثل يقصد به نفس المعنى: يعني البنت مثل أمها، وهناك أيضا بعض الأمثال من ولاية تندوف:

"مافي النار النْويرَة ولا في الطافليات الصغيرة" يعني: ضرب المثل للفتاة بكونها ناضجة.

أكلّمْ من سَطْلَة يعني: يتكلم كثيرا[3].

ومن الأمثال الأكثر تداولا جهة الغرب الجزائري والمعروف عند الكل :

---

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبيير في الأدب الشعبي، ص139.

[2] - ينظر: قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة :عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص5.

[3]- مبروك عقباش، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون و الثقافات الشعبية لولاية تندوف، مجلة تيندوف ملتقى الثقافات، الطبعة 2010م،ص45.

"واش حازك للدّين الضيّق": يذكر هذا المثل لتوبيخ من خاض في قضية و لم يستطع الخروج منها[1].

"المكسي بمتاع ناس عريان" : ينطبق هذا المثل على كل من يستحوذ على ملك الغير ليتمتع به، لكن عاجلا أم آجلا سينتزع منه والحكمة منه هي الإكتفاء بما هو ملك لنا بالحق.

"المندبة كبيرة والميت فار": يضرب هذا المثل عندما يحدث حدث تافه ويكثر الضجيج من حوله[2].

اللغز الشعبي:

المصطلح الأكثر متداولا في الكلام على اللغز هو الحجاية، والعبارة المعروفة عليه هي "راه يحاجي ويفك" أي أنه يسأل و يجيب في نفس الوقت، ويعرفه الزمخشري في اللغة العربية فيقول: **"لغز: لغز اليربوع حجرته وألغزها: حفرها ملتوية مشكلة على داخلها ولغز في حفره وألغزه، وحفرة اليربوع ذات ألغاز الواحدة لغز ولغز". أما إبن منظور في لسان العرب يقول: "لغز: ألغز الكلام وألغزه فيه عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره واللغز واللغز: من ألغز من كلام فنسبه معناه، واللغز: الكلام الملبس، وقد ألغز في كلامه يلغز ألغازا إذا روي فيه وعرض ليخفي"**[3].

يعتبر اللغز كلمة سر تطرح لإكتشاف ومعرفة ذكاء الشخص، فإن اللغز يستخدم اللغة العربية في مقابل إستخدام الإنسان العادي للغة العادية، فاللغز لايهدف إلى ذكر الأشياء وإلى معناها العميق، فاسم الشيء في اللغز يحتوي على كثير من المعاني، شأنه شأن الحياة حينما ينظر إليها من الأعماق[4]، فالمحاجية لا تمنحك المعرفة مباشرة، بل تدفعك إلى البحث عنها واكتشافها وتقديمها لإثبات مقدرتك وتفوقك مثل:

اطْفل شَهْلول بَهْلول في يد طفلة قوية،

---

[1]-قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 34.

[2]-المرجع نفسه، ص36.

[3] -سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص97-98.

[4] -نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص170.

تضَرْبو بالكَفْ، و تُعطيه بالكف، تهبط دموعه اسْخِيَّه.

الحل:الغربال بين يدي امرأة. فيه تضليل للسامع، وهو كون المرأة تضرب رجلا على خديه، وهو في عرف المجتمع هوان وذل يلحقانه من امرأة، وشهلول بهلول كلماتان أوتي بهما لتنغيم من جهة ومن جهة أخرى لزيادة تضليل المتلقي دفعا له التركيز واكتشاف الحل، والطفل شهلول بهلول كناية عن الشاب المراهق قوي البنية، وفي تقاليد أماكن عديدة من الشرق الجزائري أن ينادي الرجل أو الاب الطفل، والمرأة بطفلة، وخاصة منطقة سطيف[1].

وفي مثل: حاجيتك ماجيتك

لوح فوق لوح

وبينهم روح

الجواب: الفكرون"السلحفاة"[2].

ومن نصوص أحاجي جزائرية:

حاجيتك عللى شجرتنا اللي هلّت، فيها ثلاثين باب، البيض حُرْمَت ولكْحُل حلّت

الحل: شهر رمضان. الصوم نهارا والإفطار ليلا

ثورنا لَبْلَقْ، كرْشو تَتْلقْلَقْ، العصا في اجْنابُو، لَغْواثْ في اعْقَابو

الحل: الطبل. من آلات النقر الموسيقية [3].

النكتة الشعبية:

المعروف على النكتة أنها عملية إثارة الضحك، تكون إما عبارة أو لفظة، كما أنها عالم المرح مقابل عالم الجد والصرامة الذي يعيشه الناس، قصد الترفيه النفسي رغم أبعادها النفسية الإجتماعية والثقافية، إن النكتة الشعبية من الأشكال الأكثر إنتشارا وشيوعا بين الناس على مختلف أعمارهم ومستواهم وجنسهم، ويعرفها ويرددها ويحب السمع لها

[1]- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص101-102.

[2]- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص105.

[3]- المرجع السابق، ص167.

الطفل-الشاب -الشيخ -المثقف الأمي -المرأة -الرجل ...إلخ. فهي متوالية الحضور والوجود في كل العصور والمناسبات واللقاءات بمختلف مجالاتها الثقافية الإجتماعية السياسية...، حيث تتحرك في الأوساط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[1].

مما جعل النكتة أكثر شيوعا بين عامة الناس بمختلف أطوارهم يرجع إلى مستويات النكتة وأيضا إلى أنواع الفكاهة، في البداية نعرج على المستويات حيث للنكتة مستويين:

المستوى الأول: "سطحي" فهو لا يتعدى دائرة الضحك وإثارة الحواس الإمتاعية وهي شكل تعبيري محبوب عند الإنسان لأنه يستثمر كل طاقته النفسية المفرحة والمضحكة.

أما المستوى الثاني: "باطني" يتعدى مستوى الإمتاع والمؤانسة، فهي تحمل بين طياتها موقفا ناقدا رافضا لموضوعها، حيث بعد معرفة كُنهْ الموضوع ومايثيره من سخرية وضحك يتحول كل نص النكتة إلى خطاب نقدي أو نصيحة أو صرخة ...[2].

أما بالنسبة لأنواع الفكاهة فهناك فرق بينهم وبين النكتة، فالألفاظ العربية التي تدل على الفكاهة كثيرة، فمنها المزح، اللمز، الحكاية الهزلية...

فالمزح ينبع من لحظة مرح يعيشه الإنسان قصد التخفيف عن متاعبه النفسية، أما الحكاية الهزلية فهي ترجع إلى إكتشاف الإنسان لعيب في شخصية يمكن أن تكون موضوعا للمز، وقد تصل هذه الأنواع إلى النكتة إذا نجح الأمر في إختياره الألفاظ ذات المغزى المزدوج لأن النكتة تعتبر تركيبة معقدة نوعا ما [3].

مختارات من بعض الفكاهات الشعبية الجزائرية:

الحبل والكسكسي، تختلف تسمية الكسكسي في الجزائر، ففي الغرب يسمى الطعام وجهة اخرى يسمى النعمة أو البربوشة مثل: طلب رجل من بخيل أن يعيره حبله لحاجته إليه ثم يعيده، فقال له: أعرني حبلك الذي رأيته عندك البارحة، فقال له: إن حبلي قد نشرنا

[1]- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص86.

[2]- ينظر : المرجع نفسه، ص82-83.

[3]- ينظر : نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فيس الأدب الشعبي، ص182.

عليه الكسكسي، فقال: أينشر على الحبل الثياب أم الكسكي؟ قال: ومن لايريد أن يعير الحبل ماذا يقول؟

العجوز ورمضان: يروي أن عجوزا كانت في رمضان، وكانت تجوع في أيام الصيام فدربت الأطفال على كيفية إطعامها عندما تكون نائمة وجاء الصبيان ورأوا أن يقدموا لها أكلا كعاداتهم، فكانت تمضغ وتقول: اذهبوا بعيدا أنا جدتكم صائمة، وكان الأطفال كلما نهرتهم ازدادوا إصرارا على تقديم الأكل، فلما رآها الأخرون قالت: أنا لم أفعل، الأولاد فعلوا بي ما ترون[1].

الأسطورة :

هي شكل قصصي موضوعه تفسير الظاهر الطبيعية (التي يصادفها الإنسان العامي) في سياق تربوي يهدف إلى تعليم من تشيع بينهم وسائل العيش والإندماج في المجتمع عن طريق إيجاد سبب للظواهر الطبيعية التي يصادفها[2].

وكما جاء في لسان العرب لإبن منظور: **"الحديث المستلمح من الكذب، وقالوا حديث خرافة، والخرافة والتخريف ومخرف من الكلمات المتداولة بين الناس في الأحاديث العادية، وهي تشير إلى الكذب أو الخيال والبعد عن الواقع أو الهذيان"**[3].

وفي تعريف أخر يقال بأن الأسطورة (الخرافة) محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو هي تفسير له، إنما وليد الخيال، ولكنها لاتخلوا من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد. فهي عملية إخراج لدوافع الخوف والقلق الداخلي[4].

الأسطورة مجال واسع يشمل تفسير ظواهر كونية وإنسانية وحيوانية ومكانية وطبيعية، مع وجود المساعد في تقديم الأسطورة، وهي القصة الخرافية الشعبية حيث تتضمن

[1] – محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري،ص182.

[2] – المرجع نفسه،ص67.

[3] – المرجع السابق ، ص68.

[4] – نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 911.

"حادثة أو مجموعة من الحوادث تشكل حادثا كبيرا، تحاول القصة أن تعبر عنه بكون أبطالها من عالم البشر أو عالم الغيب"[1].

تتميز القصة الخرافية الشعبية من خلال توظيف الشخصيات الفاعلة فيها، التي إما أن تكون كائنات إنسانية أو حيوانية أو كائنات وهمية غريبة كالأرواح وهي مايسمى بالعفاريت والغيلان والأشباح.

يتعدد ويختلف المعتقد الشعبي الجزائري لمصطلح "العفاريت" بإعتباره من الكائنات الغيبية التي تسكن المقابر والخرب، ويظهر للناس في أشكال مختلفة، فهناك من يعتبرونه شبحا يخيف ولا يؤذي، وهناك من يعتبره كائن غيبي يظهر في صور متباينة مهمته إيذاء الناس وخنقهم حتى الموت، تطلق العامية الجزائرية على العفاريت تسميات مختلفة، الأمازيغ تطلق عليه اسم "بَازْغُوغْ"، وفي جهات مختلفة من الجزائر تعتقد العامة أن العفريت هو روح الميت، لايظهر للناس إلا ليلا وفي الأماكن المهجورة وفي المقابر مثل: رؤية نوع من الجن خلق من النار تظهر وتنطفئ بسرعة هنا وهناك، كما ورد في القصص البابلي، والأشوري، والعبري ثم الإسلامي[2].

[1]- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 69.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 72.

ثالثا: مميزات الأدب الشعبي

وجود أنواع وأشكال مختلفة في الأدب الشعبي لتعبير بيها . وإختلاف محتوى كل منها جعلت له مميزات، يتميز بيها عن باقي الأداب اللآخرى من حيث الشكل التعبيري ومن حيث المضامين والأهداف التي تتنوع بين كل الجوانب الثقافية والإجتماعية ...

حصرها محمد سعيدي في ثلاثة أسباب رئيسة ميزت الأدب الشعبي:

أولا: طبيعة المادة الشعبية والتي هي حركة دائما، وما تحتوي من رموز وكنوز فكرية وثقافية مختلفة وناطقة من جهة وغموضها من جهة حيث لا تبوح من أسرارها الدلالية بسهولة[1].

ثانيا: تكمن في الإختلاف من حيث أدوات المعرفة والفهم، ومن حيث التوجيه الثقافي والأساليب، من خلال إختلاف رؤية لدى كل باحث في الأدب الشعبي.

ثالثا: إهتمام الدراسات بالأدب الشعبي لم تكن متكاملة في كثير من الأحيان متناقضة وأغلبها يقوم على مبدأ التقييم دون البحث في خصوصيات المادة وصعوبة مقاربتها، هذه الأخيرة التي إغتنت بتنوع مكونتها اللغوية وفساحة فضاءها الرمزي[2].

وهناك نقاط أخرى تحدد ميمزات الأدب الشعبي، على أنه:

يتضمن تعابير جمالية شعرية ومهارات موسيقية في بنائه وتراكيبه التي هي أقرب إلى بناء وتراكيب اللغة الأم المنحدر منها، يعبر عن مشاعر الأمة، وعن ضميرها الجمعي وتاريخها، هذا ما أكسبه جمهور أوسع وأوفر عددا، كما يتجه أيضا في تعبيره عن المشاعر والعواطف والآمال والأفراح المشتركة في البيئة المحدودة وعن أمور الحياة اليومية التي هي مدار العيش [3].

[1]- سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص 14.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص15.

[3]- ينظر: محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 45.

وبعد أن ذكرنا بعض من ميزات الأدب الشعبي بصفة عامة، نذكر أيضا بعض من ميزات أشكال التعبير الشعبية:

الحكاية الخرافية الشعبية:

لها أصول ومقومات فنية تميزها عن باقي الأشكال، لكونها شكل أدبي يتناقل بين الأجيال عبر المشافهة، ولأنها شعبية من حيث اللغة والمضمون، وأيضا مرونة نصها في بنيته الشكلية والدلالية[1].

المثل الشعبي:

من خصائص المثل الشعبي تعبيره عن التناقض الذي يعيشه الإنسان ويعبر عنه وفقا لمزاجه، يأخذ محتواه بتأشيرة من الماضي وفي سياق الحاضر، يعبر عن التجربة الفردية دون تجاهل التجربة الجماعية، ومن أهم خاصية تطلع المثل الشعبي هي خاصية التربية والتعليم ومنع المعلومة جاهزة[2].

كما أننا نجد عند نبيلة إبراهيم خصائص تحصرها في ثلاث:

أولا: المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.

ثانيا: المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.

ثالثا: المثل يتمثل في الإيجاز وجمال البلاغة .

اللغز الشعبي:

إن اللغز كجنس أدبي شعبي يمتاز بعدة مميزات أهمها:

الجمل القصيرة، السجع، الجناس، الموسيقى والإيقاع الداخلي الخفيف والسريع التلاعب الصوتي[3].

[1]- ينظر :سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ص61.

[2]-ينظر: محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص94.

[3]- المرجع السابق، ص98.

كما ذكرنا في ما سلف أن اللغز الشعبي تتعدد تسميته إلى المحاجية، وهي أيضا تحتوي على خصائص:

إحتوائها على إستهلال يتكرر إلى أن السائل يطرح لغزا أو محاجية (حاجيتك) أو (حاجيتكم) إن كان السائل يتحدى الجماعة.

الإشارة إلى المسكوت عنه المطلوب إدراكه.

صيغة ختامية بها المفتاح الذي يقرب المتأمل من الحل الصحيح[1].

النكتة الشعبية :

يمكننا أن نلخص خصائص النكتة الشعبية فيما يلي:

الأهمية الأولى التي تتكون منها النكتة الشعبية ترجع إلى شكلها التعبيري.

إحداثها المتعة الجمالية التي يرتكز غرضها على الإحساس بالسعادة، دون تحقيق هدف مادي في الحياة.

تحرير الدوافع النفسية من القيود والعقابات الإجتماعية التي يعيشها الفرد[2].

كما نجد للنكتة الشعبية تأثير على المجتمع في كل الأحوال والظروف، وهذا بوجود خصائص يسهل على كل الأطور فهمها والتعايش معها، أهمها:

قصيرة الفقرات، كلماتها سهلة الفهم، قريبة إلى أذهان المستمعين.

مكون من مكونات ثقافة المجتمع التي تلقى عليه تحمل ملامحه وتقاليده وعاداته، وتبرز همومه وطموحاته.

راوي النكتة من أبناء المجتمع يفهم لغتهم ويعيش حياتهم ويمارس نشاطه معهم[3].

---

[1]- محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 103.

[2] - ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص179-180.

[3]- المرجع السابق، ص 114.

المبحث الثاني: مفهوم الأدب العالِم وأشكاله التعبيرية ومميزاته

أولا: مفهوم الأدب العالِم

يمثل الأدب الوجه المعرفي لأي أمة من الأمم، بحيث يعكس ثقافتها وعاداتها وتقاليدها وحتى لغتها سواء المحكية أو المدونة، الناقلة لفكر أو قضية معينة مستعينة بذلك باللغة التي تتسم بها.

فظهر الأدب الرسمي لينقل هذه الأخبار ويحفظها ويعبر عنها بلغة فصيحة بليغة: " **هو المعلوم المؤلف، والفصيح اللغة، والمدون، والمعبر عن ذاتية الفرد قبل الجماعة والرائج عن طريق الكتابة والطباعة والنشر، وهو الفن الذي يواكب المتغيرات الحادثة في المشهد الإبداعي العالمي، والشاهد على ظهور أنماط سردية جديدة قامت على قيم فنية متعددة، وأنساق ثقافية لامست طبيعة المجتمعات**"[1].

يعكس الأدب الرسمي الفكر الذي تتسم به نخبة الأدباء والعلماء الممثلين لأمتهم في قالب أدبي خالص يترجم الإبداعات الفنية، حيث "**أنه يتسم بالمعيارية والإنتقاء والخصوصية فهو حكر على فئة ما دون أخرى يتخذ من الإبداع الشخصي وسيلة الإرتقاء بالعمل إلى أعلى مراتب وأسمى الدرجات فهو أدب يصدر من النخبة المتعلمة...**"[2].

إن الأدب العالِم (الرسمي) يمثل الإبداع النابغ من الشعور الحضاري للأمة في أشكال تعبيرية مختلفة، تتعدد وفق الطلب، "**هو الأدب المدون الذي لا يتم الإبداع بأدواته إلا بعد تعلمها وتلقيها في مدارس سنوات طويلة، وعلى يد أساتذة متخصصين، وهذا هو**

---

[1]- سمير زياني، السرد بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي دراسة في المضامين، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلد9، العدد:4، 2020،ص435.

[2]- فاطمة الزهرة بركة، دراسة قصص الأولياء الصالحين المحليين بين الواقع والأسطورة وفق المنهج التاريخي الجغرافي الفيلندي بن ديوم المجاهدين أنموذجا، إشراف:د. مسعود وقاد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي، تخصص: أدب شعبي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية الاداب و اللغات، 2015/2014م، ص47.

الأدب الذي يسمو في تعبيره وشموليته وأدواته على ما عداه، وبواسطته تتراءى الواجهة الحضارية للأمة"[1].

ويعرفه عبد الحميد بوسماحة في قوله: **"إن الثقافة الرسمية تكتسب صفتها الرسمية نتيجة لكونها من إنتاج أفراد قادرين على الإنتاج الثقافي الذي تنتابه الشرائح الإجتماعية المهيمنة وترعاه وتكفل لها الوسائل والمؤسسات التي تعمل على تدعيمها وتضمن توصيلها"**[2].

فإن الأدب الرسمي يكتسب صفة الرسمية من إنتاج المؤسسات التعليمية التي تمثل الدعم الأساسي له من حيث تلقينه للجيل القادم والتعريف به للأمم الأخرى.

فهو يختلف في شكله وتعبيره على الأدب الشعبي، فالإنسان الذي يحرص على أن يدون اسمه في تاريخ الأدب يتحتم أن يكون أدبه مجلبا لذاتيته بحيث يصبح أدبي جوهري.

يشترط في هذا الأدب أي الأدب الرسمي الوصول إلى مستوى معين من المعرفة العلمية كالقراءة والكتابة والتفكير المنهجي، **"وهي –أي الثقافة الرسمية– ذات طابع تخصصي يتطلب قدرا من التكوين الذي يستدعي تفرغا وهي محصورة في نخبة محدودة ممن يملكون إمكانية الإنكباب عليها إنتاجيا وإستهلاكيا"**[3].

تتعد أشكال التعبير في الأدب الرسمي كما يتعدد رواده، شكلا ومضمونا، سواء أكان شعرا أو نثرا فهو ضمن هذا الطابع هو ما يكتبه الشاعر أو القاص أو الروائي، ويتخذ شكل القصيدة أحيانا أو القصة حينا أو الرواية أو المقالة أحيانا أخرى، وهذا الأدب ما هو إلا تعبير عما يحسه المنشئ إزاء ما حوله من الناس والطبيعة يصور فيها تجربة أو يعكس موقفا أو إحساسا بلغة مؤثرة موحية يهدف من وراء ذلك إلى إثارة العواطف ونقل التجربة وإمتاع النفس.

---

[1]– محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص42.

[2]– ينظر: نبيلة ابراهيم، في أشكال تعبير الادب الشعبي، ص3.

[3]– المرجع السابق، ص48.

ثانيا: الأشكال التعبيرية في الأدب العالِم

الشعر:

قبل الحديث على الشعر كشكل تعبيري في الجزائر وتطوراته وأنواعه المختلفة شكلا ومضمونا، ولفهم أكثر ما سنتطرق إليه، نشير في البداية إلى مختارات من تعريفات الشعر.

مفهوم الشعر:

الشعر كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الإستاعنة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن إضطراب عليه الذوق لم يستغن كالطبع الذي لا تكلف معه[1].

الشعر من الفنون الأدبية، بل وهو أهم أنواعها بالنسبة للفنون الأدبية الأخرى وإذا سمعنا كلمة "الأدب" او تحدثنا عن الأدب، فأول شيء يتبادر في الذهن هو الشعر، وهذا الأخير عند العرب فن قديم يعرفونه حق المعرفة، وكانوا ينظمون الشعر منذ عصر يرجع إلى ما قبل الإسلام بفترة طويلة وتعرف هذه الفترة في تاريخ الأدب بالعصر الجاهلي... وهكذا الحال عند الشعراء العرب عبر عصور الأدب العربي[2].

مفهوم الشعر مرتبط عند القدماء بمفهوم الوزن، فهم يعرفونه بقولهم الكلام الموزون المقفى...، وإنطلاقا من هذا ومن إعتبارات أخرى، يجوز لنا أن نعرف الشعر بأنه إنتاج أدبي خضع القديم إلى الوزن ومازالت حتى الآن أضاف منه تخضع إلى هذا الوزن بصفة تقليدية أو مجددة[3].

---

[1]- محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1426،2ه/2005م،ص9.

[2]- نجم الدين الحاج عبد الصفا، الشعر العربي و الإتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأدبية، مجلة نادي الأدب، العدد2، 2نوفمبر2004،ص1.

[3]- مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة-مصر، ط1، 1418ه/1998م، ص6.

الشعر الجزائري كان تعبيرا صادقا عن حياة الشعب، وسجل أطوار حياته، وسار في طريق التطور بجميع مراحله التي مر بها الشعب الجزائري من إنطوائية في أول الأمر إلى دعوة وعمل ثم إلى يقظة وإنتباه، وأخيرا إلى ثورة وإنطلاقة جديدة[1].

قد مر الشعر الجزائري على عهود وفترات تأرجح فيها بين اليأس والأمل مرة، وحاول أن يدفع بعجلة التطور الفكري إلى الأمام مرة أخرى[2].

والتحدث على تاريخ الشعر في الجزائر، ليس إلا تسهيلا في توضيح الفرق بين شعر فترة وأخرى، فقد عرف الشعر منذ الأزل، وذلك من خلال مروره على **ثلاث محطات كبرى:**

المرحلة الأولى:

وهي ما قبل الثورة أي قبل مجيء الإستعمار الفرنسي، ذلك أن اليقظة الفكرية والثقافية بدأت تظهر في أفق الجزائر منذ زمن بعيد وهذا يرجع إلى الدور الفعال الذي لعبته المؤسسات الثقافية كالمساجد والكتاتيب وبعض المدارس في نشر التعليم وإزدهار الحياة الثقافية [3].

كان الشعر الجزائري على إتصال مع الأدب العربي، حيث كان يشترك والعالم العربي في الأحداث الإجتماعية والسياسية والثقافية، فقد أصاب الأدب في الجزائر ما أصاب الأدب العربي من ركود وتحجر ثقافي وفكري وتطوره، مما جعل"**موضوعات الشعر في هذه المرحلة، تقْتفي آثار مدرسة الإحياء فجاءت مضامين متشابهة –إلى حد بعيد– وكأنها صادرة عن شاعر واحد ومن بلد واحد**"[4].

---

[1]– عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص16-17.

[2]– المرجع نفسه،ص20.

[3]– ينظر: حنان بوعبيد، تجليات التناص في الخطاب الشعري الجزائري، ديوان: قصائد محمومة لشاعر خليفة بوجادي عينة، إشراف: حاتم كعب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية، تخصص: الأدب الحديث، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي، كلية الآداب و اللغات والعلوم الإجتماعية و الإنسانية، 2011/2010م، ص910.

[4] – مداني بوهراوة، التصوير والتشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في المكونات الجمالية، إشراف: أ.د عزالدين المخزومي، رسالة لنيل شهادة الماجستيرفي الأدب العربي المعاصر، جامعة وهران، كلية الادب و اللغات والفنون، 2008/2007م، ص5.

المرحلة الثانية:

فترة الإستعمار، فترة الثورة.، شهدت هذه المرحلة نشوء العديد من الشعر، بإعتباره وسيلة تعبير عن حالهم وآمالهم وآلامهم التي خلفها الإحتلال في الوطن الجزائر، مما جعل الشعراء أخذ كتاباتهم جنبا إلى جنب السلاح في تصدي العدوان الفرنسي.

فظهر شعر المقاومة ويدعوا من خلاله الشعراء الشعب الجزائري إلى الثورة والتحرير ثم ظهر بعد هذا الإلتحام الثقافي بين العرب، فصار الكُتاب العرب وخاصة الشعراء يتداولون أخبار الجزائر والأدب الجزائري، ليرجع الجزائريين الكُتاب إلى الإسلام بإعتباره طريق النجاة من الأحوال التي يعيشونها فخلقوا الشعر الديني، الذي أدى إلى نشوء الشعر الإصلاحي الذي يُلح على التشبث باللغة العربية والتمسك بالعروبة وبالدين الإسلامي،كان موضوع شعرهم محدود ضمن القضية الجزائرية وثورتها ضد الإستعمار الفرنسي، ليتوسعوا بعد ذلك إلى الحديث على الدول في الخارج كالقضية الفلسطينية والتونسية والمصرية[1].

أما بالنسبة لمرحلة ثالثة:

فقد كانت بعد الثورة، في بداية هذه المرحلة وبعد الإستقلال، إتجه كثير من الشعراء الثورة إلى الحياة المهنية، فكان الجيل الجديد من الشعر والشعراء لم ينشأ بعد، فكانت نماذج الشعرية عندهم إما أنها تمجد الثوار أو أنها تشيد ببناء الجزائر ونشأتها من جديد، من حيث شهدت الجزائر تحول وتطور الوضع سياسيا وإقتصاديا وثقافيا كبير، تمثل في الثورات الثلاث الصناعية الزراعية والثقافية[2].

بعد إستقرار الجزائر من جميع الجوانب والهدوء والحرية من الإستعمار والضغوطات والسلبيات التي خلفها، والإهتمام بالتجديد الإقتصادي والسياسي كما ذكرنا سلفا، جاء وقت التدوين والنشر وصناعة مكانة وأهمية للأدب الجزائري وإثباته وسط الآداب العربية.

---

[1] – ينظر: حنان بوعبيد، تجليات التناص في الخطاب الشعري الجزائري، ديوان: قصائد محمومة لشاعر خليفة بوجادي عينة، ص16-24.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص26-35.

"فسنة1975م تعتبر أهم مرحلة مر بها الشعر الجزائري لأنها فترة الاحقة وهي ثماني سنوات كاملة شهدت ظهور شعراء جزائريين كثرين ونشر دواوين ومجموعات عربية متنوعة منها العمودي، والحر"[1].

إنقسم الشعر الجزائري إلى إتجاهات تميزه، منها الإتجاه المحافظ فقد كان تقليدي في كل الخصائص الشعرية واعتمد في كل موضوعاته على ما هو قديم وتراثي، فأدى إلى ظهور إتجاهين هما الوجداني (الرومانسي) والحر[2]، ولكل منهما له خصائصه التي تميزه عن الآخر من ناحية الشكل والموضوع، حيث نجد من خلال هذه الإتجاهات عند الشعراء المعنى على شكلين: منها ما هو ذاتي يعبر عن حالة الشاعر الشخصية، ومنها ماهو موضوعي يعبر عن الأحوال والمأساة التي يعيشها الوطن المستعمر.

من هنا يمكننا الحديث على شكل الشعر الجزائري الذي توازن بين التقليد والتجديد وذلك من خلال تنوع الفترات والإتجاهات التي أكسبت الشعراء المساحة المعرفية الواسعة، التي كونت عندهم ثقافة متنوعة مزدهرة، جعلت للشعراء الحق في إختيار أسلوبهم ومنهجهم المتبع في شعرهم، فهناك من بقي في تقليد القديم، وهناك من إختيار الشعر الحديث الشعر الحر.

الشعر التقليدي:

لم ينفصل على الفترة التي سبقته شعرا ونثرا، فقد كان العامل الأساسي في التقليد هو المحافظة على عمود الشعر القديم.

من أساسيات الكتابة الشعرية عند الشعراء الجزائريين في القصيدة العمودية، هي البقاء على شكلها القديم كما تركها الخلفاء موروثة بطابعها، دون أي تغيير في قواعدها من

[1]- إلهام عناب، التجربة النقدية عند محمد ناصر في كتابه للشعر الجزائري الحديث إتجاهاته و خصائصه الفنية1925/1975م، إشراف: امينة مقران، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها، مسار: نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي، كلية الاداب و اللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية،2012/2013م،ص58.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص95.

حيث وحدة القافية، وحدة الوزن، وأيضا البقاء على نفس الأغراض الشعرية كالمدح، الرثاء، الفخر الإرشاد[1].

كما أنهم حرصوا على إعتماد الإيقاع الموسيقي، والقيمة الصوتية للمفردات وتراكيبها في النص الإبداعي، ومن جهة أخرى إستعمالهم **"لغة مباشرة هي نفسها اللغة القديمة وذلك لتعلقهم بالمتن العمودي التقليدي، فقد تميزت لغتهم بطابعها العقلي المجرد، من خلال نظرتهم وتعاملهم مع الألفاظ على أنها وسيلة الإصلاح والنهوض والوعظ والتوجيه وحصرها ضمن مهمة الإيقاع فقط"**[2]،كما نجد أيضا التناص والإقتباس والمحاكاة، حضور قوي في المتن الشعر الجزائري خاصة التقليدي، وذلك بالإنفتاح على النصوص الأخرى مرة والقرآن الكريم والتراث العربي العالمي مرة أخرى[3].

هناك نماذج مختلفة وكثيرة في سياق الشعر التقليدي عند الشعراء الجزائريين، نذكر بعض من المختارات الشعرية من بينهم:

عرفت الجزائر ببلاد العزّ وعرف أجدادها المجد، فليسأل شبابنا التاريخ فسيكون جوابه قول "محمد العيد بن خليفة":

ياحماة البلاد يا فتية الضا	د، تُرى، هل لكم من الرأي مغني؟
سار جيرانكم مع العصر شوطا	ووقفتمُ ما بين وهم ووهْن
تحت شتى القوى تُقاسون منها	ما تقاسون من أذى و تجنّي
أين منكم مهابة و انتصافٌ؟	أم سكنتم إلى احتقار وغبن؟
لا تقولوا: هان الجدود فهنا	ساء نشيءٌ له بهم سُوءُ ظنّ[4]

[1] – ينظر: ابو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص2627.

[2] – إلهام عناب، التجربة النقدية عند محمد ناصر في كتابه للشعر الجزائري الحديث إتجاهاته و خصائصه الفنية1925/1975م، ص73.

[3] – المرجع نفسه، ص94.

[4] – محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص394.

وفي أبيات الشاعر "محمد أبي القاسم خمار" ، نجده ثائرا على وطنه المحتل يكافح ويساند بكتباته وطنه الجزائر، ويتجلى هذا في قوله:

فهبوا، يابني وطني خفافا إلى يوم التعاضد والجهاد

ويقول أيضا:

أننا في نشوءة البطولة شدّو أنا دنيا جميلة الوجه فرحى[1].

تطور الأحوال في الجزائر له تأثير على الشعر الذي يعبر عن الواقع، وأيضا على الفترات والفكر الثقافي حيث يخلق رؤية جديدة عند الشعراء، مما يُظهر شعر وأسلوب جديد والخروج من النمط التقليدي القديم إلى النمط الجديد أي الشعر الحر.

الشعر الحر:

من العوامل التي أدت بالشاعر الجزائري إلى إتخاذ هذا الشعر وجعله البوابة الأولى التي يعبر بها عن أحاسيسه وآماله، **"لأنه شعر متحرر من أسر القافية وصرامة الوزن، واستجابة طبيعية لما يحس به الشعراء الشباب من مظاهر الكبت السياسي والإقتصادي والجمود الإجتماعي والديني"**[2].

أول محاولة جديدة لكسر البناء الشكلي للقصيدة الجزائرية، كانت من طرف **"الشاعر رمضان حمود وذلك عام 1928م، في قصيدة من شعر التفعلية عنونها ياقلبي التي نشرت لأول مرة بجريدة وادي ميزاب عدد95،الموافق ل 10 أوت 1928"**.

نذكر بعض من أبيات قصيدة "ياقلبي" للشاعر رمضان حمود:

أنت ياقلبي فريد في الألم والأحزان ونصيبك من الدنيا الخيبة والحرمان

أنت ياقلبي تشكو هموما كبار وغير كبار

أنت ياقلبي مكلوم، ودمك الطاهر يعبث به الظهر الجبار

ارفع صوتك للسماء مرة بعد مرة

وقل اللهم إن الحياة مرة

[1] – محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، ص411.

[2] – المرجع نفسه، ص66.

اعني اللهم على إجتراعها

وأمددني بقوة فإنني غير قادر على إحتمالها[1].

وفي تعريف هذا الشعر الجديد الشعر الحر:

"المقصود من الشعر الحداثي ذلك الشعر المستحدث شكلا والخارج عن المألوف الموسيقي والعروضي وقد تعددت المصطلحات في تعريفه، فمن مصطلح الشعر الحر إلى الشعر الأجد إلى الشعر الجديد"[2].

ظهور الشعر الحر والخروج من التقليد القدماء من جهة اللغة والأسلوب ترك مجال للشعراء الجزائريين خاصة تطوير كتباتهم وفكرهم ليشكل لهم أهمية مرموقة بين الدارسين والباحثين الأدباء، **"إنتقال الشعراء إلى الشعر الحر بلغوا به من الرقي التعبيري ما جعلهم أهلا للدراسة لما تتوفر عليه كتاباتهم من حضور معرفي، كما وظفوا أساليب غير مباشرة في التعبير عن المضامين التي حركتهم للكتابة آخذين المجاز مركبهم في ذلك، أُضيف إلى ذلك التكرار المتشابه في المعجم الشعري الذي وظف مضامين مختلفة"**[3].

جاء الشعر الحر معاكس مجدد لكل ما كان عليه الشعر التقليدي شكلا ومضمونا، فمن ناحية الشكل إستعمل الشعراء البحور الصافية**{البحر الكامل،الرمل، المتقارب، النتدارك}** والبحور المركبة الخفيفة**{البحر البسيط، الوافر، الخفيف}**هذا من جهة الوزن، أما بالنسة للغة فقد وضعوا من خلالها لمستهم الخاصة في شعرهم، إعطاء اللغة الشعرية حياة جديدة عن طريق التعمق في الذات وجعل المتلقي يتذوق صدق الأحاسيس والمشاعر والتعبير عن العواطف الإنسانية بحرية وطلاقة[4].

واجه الشكل الجديد للشعر أي الشعر الحر مجموعة من العقبات والعرقلات في تداوله والتعريف به بسبب أنه تمرد على الشعر التقليدي الذي كان ذو صرامة لغوية وأسلوبية وقواعد عروضية، فلم

---

[1] – حنان بوعبيد، تجليات التناص في الخطاب الشعري الجزائري، ديوان: قصائد محمومة لشاعر خليفة بوجادي عينة، ص12.

[2] – مداني بوهراوة، التصوير والتشكيل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في المكونات الجمالية، ص24.

[3] – المرجع نفسه،ص29.

[4] – ينظر: إلهام عناب، التجربة النقدية عند محمد ناصر في كتابه للشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية 1925/1975م، ص75-94

يحظى بقبول في بداياته، إلا أنه الشعراء الشعر الحر تصدوا تلك الصعوبات واستمروا في تطويره والتشهير به عبر طرائقهم الخاصة، "**وبالرغم من وجود عدة عقبات وقفت في طريق الشعر الحر منها قلة الجمهور المثقف باللغة العربية، والمتذوق للشعر والشعر الحر بصفة خاصة، كما أن التجربة الشعرية الجزائرية قد تطورت تطورا ملموسا من حيث كثرة ممثليها أو المستوى الفني لنماذجها، فإحتلت النماذج الجديدة محل الصدارة في الصحف والمجلات منافسة بذلك الشعر العمودي**"[1].

مجيء الجيل الشاب الشاعر الجزائري بالشعر التفعيلة، أحدث حركة تغيير نوعية من جهة النظر والتعامل مع الشعر بصفة عامة والمادة الشعرية بصفة خاصة، والتغيير في إستعماله والنظر إليه على أنه ممارسة تعبيرية نظرية للواقع التارخي والإجتماعي، إلى تطويره وتأثره بالحركة العربية الأدبية أكثر.

النثر:

إن فن النثر الأدبي الجزائري ليس بنوع أدبي حديث النشأة، فمع تعاقب الحضارات على الجزائر إكتسب هذا النوع دورا رياديا في الأنساق الثقافية والتاريخية، فتعددت أنواعه من القدم وخاصة في العهد العثماني حيث شهد تعددا في الفنون النثرية "**كان الأدب الجزائري في العهد العثماني غنيا ببعض هذه الفنون كالرسائل والتقاريض، ولكنه كان فقيرا في بعضها كالخطب والقصص**"[2].

قبل أن نخوض في تفاصيل الفنون القديمة للنثر الجزائري، لابد أن نعرج على مفهوم النثر.

مفهوم النثر:

[1] – حنان بوعبيد، تجليات التناص في الخطاب الشعري الجزائري، ديوان: قصائد محمومة لشاعر خليفة بوجادي عينة، ص36.

[2] – ينظر: ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2،ص171.

"وهو الكلام خلاف النظم، والقطعة منه: نثره: وكذلك يقال: المنثُور وهو خلاف المنظُوم، ونثرُ النظم: الحل، ويقال: الإنشاء، وعلم الإنشاء"[1].

ويقال أيضا: **"رميُّ الشيئ، منفردا وعكسه النظم، وهو الضم والتأليف، وفي الجاهلية: موسيقى كالشعر تتخلله أحيانا جمل موزونة مسجعة يأتي بها البدويّ، دون تكلّف، وهو الكلام الذي لا يتقيد بوزن وقافية، وهو أساس الكلام وجلّه، ويُراد به ما عدا الشعر من كلام منمّق جميل..."**[2].

فنون النثر الجزائري القديم:

تعد فنون النثر الجزائري القديمة إرثا أدبيا زاخرا بالأشكال الأدبية، ألف فيها الجزائريون بعد الفتوحات الإسلامية، وهي تصلنا بتاريخها القديم وتربطها بأنساقها الثقافية، لها من الخصوصيات ما يجعلنا نتعرف على الحياة الإجتماعية للمجتمعات حينئذ، كما تجعلنا نتعرف على عاداتها وتقاليدها وحتى نمط العيش، حيث تمثل هذه الفنون هوية خاصة للمجتمعات، وعلى الرغم من النقص التي تعانيه الساحة الأدبية الجزائرية من ضياع المدونة الأدبية القديمة أو إهمالها إلى أنه تمكن الباحثون من إنقاض بعض منها: الرسائل، الرحلات، السير، المقامات...[3].

إذ سنعرض بعض من هذا الإرث القديم والتعريف به.

الرسائل:

[1] – د. حنا غالب، كنز اللغة العربية، موسوعة في المترادفات والأضداد و التعابير، معجم المعاني الشامل للألفاظ التي تصاغ بها تلك المعاني مرتبة حسب مفهومها وفكرتها والتداعي الذهني الذي يرافقها، مكتبة لبنان باشرون، بيروت– لبنان، ط1، 2003م، ص403.

[2] – سعد بو حلاقة، دراسات في الادب الجاهلي النشأة والتطور و الفنون و الخصاص، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة – الجزائر، 2006م، ص149.

ينظر: موسى سترة، الفنون النثرية في الأدب الجزائري القديم مجلة إشكاليات في اللغة و الادب، مجلد :9، العد:5، 2020م،

[3] – ص919.

إن الرسائل نوع أدبي نثر عرف منذ الأزل، وخاصة منذ الفتوحات الإسلامية، حيث أننا لا ننكر أن المغرب العربي تأثر بها وأصبح جزءا لا يتجزء منها، **"ظل الفكر المغربي في رؤاه وتصوراته يمنح من الموروث المشرقي الأصيل متفاعلا معه ومنفعلا به متأثرا به ومؤثرا فيه"**[1].

حيث إحتلت الرسائل مكانة مرموقة في العهد العثماني خاصة بين الأدباء والموظفين والأصدقاء والأحباء، رغم هذا الصخب الكبير إلا أن **"الجزائريين كانوا مكثرين في كتابة الرسائل وبعضهم كانوا مقللين، وهذا بالطبع يعود إلى مزاج كل أديب ومدى علاقاته الإنسانية والإجتماعية"**[2].

في ضوء التغيرات السياسية والثقافية المستجدة مغاربيا "مكنت الدولة الرستمية اللغة العربية من الإنتشار، وجلبت من المشرق الكتب إلى مكتبت تيهرت...حتى تغرس القوة الروحية للحركة الخارجية التي أسسها المشرق، إن هذه الدولة بحكم خارجية مذهبها وقيام نزعتها على الجدال الشديد والحوار العنيف، كانت مضطرة إلى إصطناع اللسان والعقل لإقناع الخصم الألداء، وطمأنة الأشياع الأحباء ... الأمر الذي أسهم في تبلور عدد من الفنون النثرية كالخطابة والرسالة على وجه الخصوص...إن المتمعن في طبيعة الرسال على هذه المرحلة وما يليها زمنيا، سيلاحظ أن العلاقات الرسالية ليست علاقات أدبية فحسب، بل هي علاقات تبادل معرفي وتعدد ثقافي في شتى مجالات الحياة الفردية والجماعية"[3].

وخير مثيل على ذلك "مراسلات وعلاقات عبد الكريم الفكون، وكذلك احمد المقري وسعيد قدورة واحمد بن عمار، التي حفظت لنا نماذج هذه الرسائل"[4].

إن هذه الرسائل جميعا تعتمد **"النثر المسجوع وتضمن نصوصها آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأخبار تاريخية وأحيانا بعض الأبيات الشعرية، إما من نظم الكاتب أو من محفوظاته الخاصة،كما أنها تهتم بالمحسنات البديعية بكثرة، واستعمال التلغيز**

[1]- المرجع نفسه، ص921.

[2]- ابو القاسم سع الله، تاريخ الجزار الثقافي، ج2، ص188.

[3]- موسى سترة، الفنون النثرية في الأدب الجزائري القديم مجلة إشكاليات في اللغة و الادب، ص922.

[4] المرجع نفسه، ص188.

والتلميح والتورية، وتسير على طول المقدمة أو الديباجة والتفنن فيها بصفة خاصة، والدعاء للمرسل إليه، ونحو ذلك من الأساليب الإنشائية التي لم تكن بدعا في حد ذاتها ".[1]

الرحلات:

"فن الرحلة لون أدبي، ذو طابع قصصي فيه عموما فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الأدب، والجغرافي وعالم الإجتماع وغيرهم، كما هو ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروف وأوضاع، وفي اكتشاف معالم وأقطار ووصفها، والحكم عليها وعلى المجتمع فيها... فهو وصف في النهاية لكل ما اطلع من ذلك وسواه في ذهن الرحالة، عبر مسار رحلته، وفي احتكاكه بالمحيط، يتآزر في ذلك الواقع والخيال وأسلوب القص والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والإجتماعية والنفسية وغيرها"[2].

وأصبح هذا النوع يستقطب العديد من المهتمين بحقل الأدب والنقد نظرا لثراء مادته تنوعها وغناها خاصة بعد إنتهاء الفتوحات الإسلامية، وأصبحت الرحلة فن أدبي مدون إبتداء من القرن الثالث الهجري بجهود بارزة[3].

"أسهم الجزائريون مساهمة في كتابة الرحلات ولا سيما خلال القرن الثامن عشر، وكانت بعض رحلاتهم نتيجة للحج، وبذلك تكون رحلات حجازية، وبعضها نتيجة لطلب العلم وبذلك تكون رحلات علمية"[4].

فأدى ذلك إلى تدوين الرحلات رغبة في تقديم الفائدة العلمية للقراء المتلقين من خلال الكم المعرفي الذي تختزنه المدونة الرحلية من خلال: "**التحديد الجغرافي لمسارات الرحلة الوقوف عند الملامح الثقافية للمجتمعات وعاداتهم، رصد الأخبار التاريخية**

[1] – المرجع السابق، ص 192.

[2] – عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و أعلاما، ص97.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

[4] – ابو القاسم سع الله، تاريخ الجزار الثقافي، ج2، ص381.

والسياسية والإقتصادية إنطلاقا من فضاء المكان الإستفادة من تجارب الآخرين، تدوين سير العلماء والمشايخ من خلال أسلوب الفهرسة، التعبير عن الذات ومكنوناتها والرغبة في المشاركة في أدب الرحلة على منوال المشارقة"[1].

وما يلفت النظر أن فن الرحلة كأثر مكتوب في الجزائر شهد نشاطا معتبرا في المناخ الجديد الذي برزت فيه المطبعة، فنشطت حركة الطبع والنشر، وهو نشاط عكسته نماذج معتبرة بمادتها ورجالها وقضاياها "وتجدر الإشارة إلى أن ثراء المدونة الرحلية الجزائرية بما تحويه من منظوم ومنثور يظل مغريا للقراء، إذ تضع بين أيديهم مادة نثرية متنوعة من يوميات وسير ومقامات ورسائل وأخبار...[2].

إن الرحلات التي وصلت إلينا اليوم بفعل حركة التدوين وإسهام الكتابة في حفظ هذا اللون الأدبي فالملاحظ على أن بعض هذه الرحلات" **كان مختصرا وبعضها مطولا، كما أن بعضها قد كتب شعرا فصيحا أو ملحونا وبعضها قد كتب نثرا مسجوعا أو مرسلا**"[3].

إن أدب الرحلة أدب يختص بالمكان بمختلف صيغة الزمانية المكانية الثقافية وحتى العلمية، فهي رسم لحدود المعرفية والثقافية وتحديد معالمها وفق جغرافية الخارطة المكانية **"هي إذن عملية إنضاج لحظة الوصول إلى المحطة ما قبل الأخيرة مرورا برحلات صغرى تداخل الديني بالدنيوي"**[4].

ولعل من أشهر الرحلات في الجزائر هي رحلة **"ابن حمادوش الجزائري"**المسماة: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، وهي رحلة محشوة أخبارا وتعاليق، ومقامات وإستطرادات مختلفة يتضح شكل الرحلة في القسم الخاص بحديثه عن المغرب الأقصى فقط[5].

---

[1]- موسى سترة، الفنون النثرية في الأدب الجزائري القديم، مجلة إشكاليات في اللغة و الأدب، ص924.

[2] - موسى سترة، الفنون النثرية في الأدب الجزائري القديم، مجلة إشكاليات في اللغة و الأدب ، ص924.

[3]- ينظر: ابو القاسم سع الله، تاريخ الجزار الثقافي، ج2، ص382.

[4]- المرجع السابق ، ص925.

[5]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و أعلاما، ص99.

حيث أن جزءها الأول مفقود مما يعني أن تاريخ الشروع في كتابة المدونة مجهول، أما الجزء المتوفر منها دوّن فيه الرحالة رحلته إلى المغرب الأقصى بحرا، وهي من تحقيق أبي قاسم سعد الله.

"وصف ابن حمادوش الأماكن الجغرافية التي أتاها وصفا دقيقا، مركزا على عادات الجماعات فيها في المناسبات الدينية خاصة، تتقاطع على جسد هذه المدونة العديد من الأخبار السياسية، الإجتماعية والثقافية..."[1].

مثلت الرحلة إحدى الوثائق الهامة عن الحيوية الثقافية التي شهدها القرن الثاني عشر الهجري، الحافل بأسماء لامعة في الفقه وتاريخ الأدب[2].

فنون النثر الحديثة:

إن الدارس للأدب الجزائري عامة و نثره خاصة، يلاحظ مدى مواكبته للحركة الأدبية في الوطن العربي عموما، ففي حملة نابليون على مصر وشيوع الطباعة والنشر، وكذا الترجمة والنقل، كانت الجزائر من بين البلدان التي شملتهم هذه الحملة الفكرية تحت وطأت الإستعمار الفرنسي: **"إن أصول هذه الحداثة في الأدب الجزائري ترجع إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر حين كان إرتباط الحركة الأدبية في المغرب بالمشرق العربي قائما، وقد بدأت النهضة في الوطن العربي عموما باستلهام التراث العربي المشترك في عصور إزدهاره الأولى، منطلقة من إحياء أمهات الكتب، في هذا التراث والإستعادة من عناصر القوة فيه إلى جانب ما بدأت تسهم به حركة التجرمة والنقل والطباعة والنشر، والإنفتاح على الثقافة الأوربية عموما"**[3].

إن إتصال الأدب الجزائري بالأدب العربي وخاصة في عصر الحداثة، شاعت أنواع أدبية كثيرة منها الرواية والمقال الأدبي.

---

[1]- موسى سترة، الفنون النثرية في الأدب الجزائري القديم، مجلة إشكاليات في اللغة و الأدب ، ص929.

[2]- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و أعلاما، ص100.

[3]- المرجع نفسه ، ص15.

الرواية:

ارتبط مفهوم الرواية الجزائرية الجديدة بمصطلح الحداثة بإعتبارها لون أدبي جديد من الفنون الأدبية التي نشأت في الوطن العربي عامة، والجزائري خاصة وهذا راجع إلى اتصالها وتأثرها بالرواية الأوربية [1].

"إن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور، والمكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة إلا أننا نستطيع القول أنها منذ ظهورها الأول قد إقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي"[2].

فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ، فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، كما أنها ذات صلة تأثرية ما بهذا الفن كما عرفته أوروبا في العصر الحديث[3].

إن بوادر الرواية الجزائرية العربية بدأت في أوائل السبعينات، وحتى قبل هذا التاريخ كان هناك أعمال رواية لكنها لم تعرف كثيرا مثل غادة ام القرى لاحمد رضا حوحو، إن عدم إنتشار هذا الفن قبل هذا التاريخ راجع إلى صعوبة تناوله وإحتياجه إلى لغة سهلة قادرة على التصوير الفني لبيئة معينة[4].

كما أن الرواية الجزائرية الحديثة، بوادر أخرجتها للعلن كعمل فني متكامل من كل الجوانب "لأول رواية جزائرية كتبت بالعربية هي **{ريح الجنوب لأبي هدوقة}** وهي الرواية

[1] – ينظر: عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و أعلاما ، ص 195.

[2] – مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص3.

[3] –المرجع السابق ، ص196.

[4] –ينظر: مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص3.

التي تكاد تجمع قطعيا آراء النقاد والباحثين على أنها البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة بلسان الأمة: اللغة العربية"[1].

المقال الأدبي:

إن التطور الفني الجزائري الحديث شمل كذلك فن المقالة، بإعتبار المقالة الأدبية فن مرتبط بتطور المجتمع، وهذا الملاحظ في تطور الشعب الجزائري خاصة بعد الإستقلال، بإنتقاله من مرحلة الثورة إلى الإستقلال ليس فقط الجغرافي وإنما حتى الفكري، حيث شكل هذا الإنتقال قفزة نوعية عند كتاب المقال ودورهم في العمل على ترسيخ مبادئ الثورة و بلورة الأفكار الأساسية لشعبها[2].

وبإعتبار المقالة فنا من فنون الأدب، هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثرا وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة، ولا تعني إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب[3].

فإتخذ منها الكُتاب الجزائريون وسيلة للتعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم سواء فيما يخص قضايا المجتمع بعد الإستقلال، والمستوى المعيشي وذلك عن طريق الصحافة التي كانت أو منبر من المنابر الهامة للتعبير عن ذاتهم وعن الشعب الجزائري، **"ثم إن الكتاب الجزائريين ما كان لهم في هذا الجو أن يعبروا عن إحساسهم ومشاعرهم سواء فيما يتصل بالمجتمع وقضاياه أو فيما يخص الطبيعة والحياة بوجه عام، وإنما ثم ذلك حين**

[1]- المرجع السابق، ص196.

[2]- ينظر: محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث،ص125.

[3]- محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة الجامعة الأمريكية، بيروت لبنان، ص94.

نشأت الصحافة في بداية القرن العشرين، ونشأ الجزائريين صحفا تعبر عن أفكارهم ومواقفهم وتعبر بالتالي عن ذواتهم وآرائهم فيما يتعلق بالشعب الجزائري ومطالبه"[1].

ثالثا: مميزات الأدب العالِم

إن لكل فن من الفنون مميزات وعلامات يتسم بها، هو كفن قائم به ذاته عن آخر وخاصة في مجال الأدب الذي يمثل الواجهة والمرآة العاكسة لثقافات الأمم، ومن بين هذه الأداب، الأدب الرسمي الذي ارتقى بنفسه إلى العالمية وجعل من مكانته مكانا مرموقا يحتذى به ، إن الدارس للأدب العالِم(**الرسمي**)أو حتى المطلع عليه سيلاحظ اتسامه بجملة من الخصائص وهي:

أولا: مؤلف معلوم: هو أن يكون من النخبة المثقفة له موسوعة معرفية شاملة الأبعاد الإجتماعية حيث يتحدث على القضايا التي يعيشها عصره، والثقافية من حيث التطوير وزيادة المعارف للقارئ، ولأن في الأدب العالِم(**الرسمي**) يكون الإبداع فردي يهتم بالمشاعر الذاتية الشخصية للكاتب دون مراعاة مواقف الجماعة، وما يتطلب أن يكون المؤلف فصيح اللغة.

ثانيا: فصاحة اللغة: أول ما يتبادر إلى الأذهان وكما هو معروف عند الكل أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، **"فالقرآن الكريم نزل باللغة العربية وهو كلام الله عزوجل، وبالتالي ربط القرآن الكريم واللغة العربية الإنسان بربه... وهذا يعني أنها لغة**

[1] – حامدي ربيعة، المقال الأدبي في الجزائر بعد الإستقلال ابو قاسم سعد الله انموذجا، اشراف: أ. بكوش نعيمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، جامعة احمد دراية ادرار، 2017/2016م،ص14.

ذات ثوابت وقوانين لغوية سواء في النحو أو الصرف أو شتى المعارف اللغوية. فقواعدها تسير وفق قوالب من الضوابط تحكم التعامل بها لفظا رسميا"[1].

للغة العربية قدرة على إستيعاب متطلبات العصور، **"فإن جميع المستجدات في حياة الأمم والشعوب من صناعات وعلوم ومعارف ومشاعر وقيم استوعبتها اللغة، ولم تقف اللغة العربية عاجزة عن معرفة تلك المستجدات حيث قد ادخلت كثيرا من مفردات الأمم الأخرى"**[2].

وإحتلال اللغة العربية مكانة هامة وإستخدامها في المحافل الدولية، **"ومن العالمية أيضا أن تكون اللغة العربية معترف بها في المحافل الدولية كلغة رسمية للتخاطب على منابر الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والجامعات الغربية، فاللغة العربية معترف بها عالميا في شتى المجالات اللغوية والثقافية والعلمية والدولية"**[3].

ثالثا: الأدب العالِم(**الرسمي**)أدب مدون:

نمط التدوين مثل مرحلة إنتقال من الحالة الشفوية إلى حالة الكتابة تغييرا في الطابع الإجتماعي للمعرفة، إتصال التدوين في الحضارة العربية الجزائرية بأضرب مختلفة من المعارف والأشكال كالشعر بنوعيه التقليدي والحر، وأيضا بالفنون النشرية القديمة والحديثة كالرسائل والرواية والمقال الأدبي.

"لم تظهر المصادر الأدبية واللغوية في الأدب الجزائري فجأة، بل مرت بمراحل وأطوار من الإعداد والتمهيد، وهي مراحل الرواية والجمع والتدوين للمعارف المختلفة، متأثرة في الوقت نفسه بمراحل تطور وسيلة التدوين نفسها، و هي الكتابة اللغوية ، وبالأدوات الازمة للكتابة"[4].

---

[1]- فخري خليل نجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431ه/2011م،ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص 36.

[3]- - فخري خليل نجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ص37.

[4]- د.عزالدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار غريب للطباعة، القاهرة مصر، ص13.

وهناك أيضا بعض الميزات للأدب العالِم العالِم(**الرسمي**)،نذكر منها:

إحتلال اللغة العربية الفصيحة ضـــروبا مختلفـــة في تركيبـــة المـــادة الثقافيـــة والإجتماعيـــة، وأنها لغة رسمية للوطن الجزائر.

الأدب العالِم(**الرسمي**) يعتبر وسيلة من خلاله يعتني الدارســـين الأدبـــاء في جمـــع حلقـــات من الأدب الجزائري والمحافظة عليه، وترويجه عن طريق الطباعة والنشر.

.بما أن الأدب العالِم(**الرسمي**) من مطبوع فردي، يخول له بقاء النص مسجل باسم المؤلف على مر الزمان والمكان، وأيضا عدم التغيير أو التحريف في النص وبقاء المتلقي مقيدا بحرفية النص كما هو.

تقييد النص في الأدب العالِم(**الرسمي**) المكتوب بمعيـــار ثابـــت يتضـــمن القواعـــد النحويـــة والصرفية حيث يكون محصور الإحتكام البنائي في قواعد الصياغة للنص.

الفصل الثالث

موازنة بين الأدب الشعبي والأدب العالِم

الفصل الثالث: موازنة بين الأدب الشعبي والأدب العالِم

أولا: أداة الإبداع بين الأدب الشعبي والأدب العالِم

ثانيا:ميادين إستعمال اللغة العامية و اللغة العربية الفصحى

ثالثا: التدوال المكاني بين الأدب الشعبي و الأدب العالِم

رابعا: الإنتاج في الأدب الشعبي و الأدب العالِم

الجدول رقم1: يوضح أداة الإبداع بين الأدب الشعبي والأدب العالِم.

الأدب الشعبي	الأدب العالِم
اللغة العامية: العامية لغة أنشأتها العامة لحياتها اليومية، والدليل على ذلك أنها لغة البيت والشارع والسوق والمجتمع ومن الملاحظ أن عامية أيّة لغة ليست واحدة في كل جهات الوطن. فالعامية لغة العامة جميعا، لغة الأميّ والمتعلم، لغة الفقير والغنيّ، اي لغة كل الفئات الإجتماعية، لكنها تضم إختلافات لهجية ترتبط خاصة بالموقع الجغرافي، ولهذا نقول عاميات الشمال وعاميات الجنوب وعاميات الشرق وعاميات الغرب[1]. وتعرف أيضا على أنها **"هي اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى المنطوق بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها، والتي أصابتها تغيرات كثيرة بعد إختلاط العرب بغيرهم كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها لأن لغة التخاطب اليومي في النشر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير"**□	**اللغة العربية الفصحى:** ورد في كتاب الصناعتين تعريف الفصاحة:**"من أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره، والشاهد على أنها هي الإظهار، وقول العرب: أفصح الصبح إذ أضاء، وأفصح اللبن إذا إنجلت رغوته فظهر وأفصح أيضا، وأفصح الأعجمي إذ أبان بعد أن لم يكن فصيح ويبين، وفصح اللّحان إذا عبر عما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ"**[3]. يقصد بالفصاحة **"الإنجلاء والظهور، ومنه قوله أفصح اللبن إذا ظهر فإنجلت عنه رغوته فكان فصيحا ومنه قوله أيضا أفصح الإنسان إذا عبر وأبان عما في جوارحه وأفصح الصبح إذا أضاء وانقشع"**،ويعبر جلال الدين السيوطي عن الفصاحة في قوله:" ...**فالمراد بالفصيح ماكثر استعماله في ألسنة العرب"**□.

[1] – د. سهام مادن، دراسة تركيبية للعامية الجزائرية، كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2011م، ص7.

[2] – فاطمة الزهراء طالبي، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع(الإذاعة ورقلة الجهوية أنموذجا)، إشراف: د. محمد رضا عياض، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2017/2016م، ص21.

[3] – المرجع نفسه، ص20.

[4] – د.سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقاتها في إستعمالات الناطقين الجزائريين، كنوز الحكمة، الجزائر، 1432ه/2011م، ص58.

تعليق على الجدول رقم1:

إذا كانت العامية الوعاء الذي يحمل في ثناياه القدرة على أن تجعل من الفرد يتواصل مع غيره من دون قيود بدلالة أنه من نفس المجتمع والمحيط ويحمل نفس ثقافته ومفرداته، بعيدا عن المستوى العلمي والمصطلحات القحة التي تفرضها الفصحى، يجعل من العامية لغة خطاب وتواصل خال من القواعد **"الصرفية والنحوية والإملائية"** فمثلا: في تحقيق الهمز في العامية لانجد الهمزة إلا فيما ندر، فيتصرف العاميون فيها بطرائق عديدة، بالتخفيف مثل: **"لاباس عليه"** و**"المومنين"** في **"لابأس عليه"** و**"المؤمنين"**، أو حتى إبدالها واوا أو ياءا مثل: **"وذْنيه"**و**"التايبين"**و**"الخايفين"** في **"أذنيه"** و**"التائبين"**و**"الخائفين"**، أو بتغيير الصيغة **"ماكل أو كالي"**و**" ماجي أو جاي"** في **"آكلو جاء بمعنى آت"**.

رغم أن العامية لَغت قواعد الفصحى من قاموسها إلا أنها إتخذت من حروفها الوسيلة لتبسيط النطق فراحت ترفع ما ينصب وتنصب ما يرفع، فغيرت حركاتها الإعرابية فقالوا: يجْلَس و يعْرَف وجالس وعارَف **عوض:** يجلِس ويعرِف وجالِس وعارِف، لم تتكتف العامية بالحركات فقط فراحت إلى أبعد من ذلك إلى تغيير الحروف، فقد لاحظ ابن خلدون في مقدمته أن نطق بالقاف قافا كما ينطق بها الحواضر أو غينا (مناطق السهوب الجزائرية) ... أو كافا (جيجل)، لتظل بعد ألفاظ العامية لها صلة وثيقة بالفصحى رغم دخول اللحن الغربي عليها، فمثلا: الكار، الكاميو، الطموبيل، البيسكلات تقابلها في الفصحى: الحافلة، الشاحنة، السيارة، الدراجة، لتظل العامية هي لهجة تنحرف عن الفصاحة بشيء من التغيير في المستويات اللغوية.

جدول رقم 2: يوضح ميادين إستعمال اللغة العامية واللغة العربية الفصحى.

الأدب الشعبي	الأدب العالِم
ميادين إستعمال اللغة العامية: **1* لغة الحياة اليومية:** تعتبر لغة عامية لأنها تعمم على كل فئات المجتمع والشرائح الإجتماعية، فهي لغة متناولة مستعملة في الحياة اليومية والجلسات العائلية إذ هي لغة الطفل والشباب والشيوخ والأميّ والمتعلم، فهي غير محدودة المكان والإستخدام. **2* لغة التراث الشعبي:** هي لغة التراث الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي، فقد تمثلت لنا في أشكال شعبية كالأمثال والحكم إذ هي تاريخ حافل نقل لنا الثروات والأمجاد التي حققها الشعب الجزائري، فإن اللغة العامية لاتعدو أن تكون لغة تراث عظيم زاخر أبرزه المستوى المنطوق. **3*اللغة العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى:** تستعمل اللغة العامية خلال التعليم كوسيلة تبسيط أو تفسير لبعض الأمور التي قد يصعب على المتعلم أو الطفل فهمها خاصة في السنوات الأولى.[1]	**ميادين استعمال اللغة العربية لبفصحى:** **1* الفصحى لغة القرآن الكريم:** ارتبطت لغتنا بديننا الحنيف، فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة الأحاديث النبوية الشريفة، مما جعل منها لغة مقدسة كما أنها اللغة الموحدة التي وحدت العالم العربي من بينهم الجزائر، لأنها لغة كل المسلمين. **2*الفصحى اللغة الرسمية:** بعد أن مرت الجزائر في تاريخها على مراحل زمنية مختلفة مما كان له التأثير على اللغة العربية الفصحى، كاللغة الفرنسية التي حلت محل اللغة العربية فترة الإحتلال الفرنسي، قررت الجزائر بعد الإستقلال إسترجاع اللغة العربية كلغة رسمية وطنية من خلال تعريب كل القطاعات والمؤسسات الجزائرية . **3*الفصحى لغة مقام الإنقباض:** يقصد بها اللغة التي تعلم في المدارس الجزائرية وعلى هذا الأساس تختص اللغة العربية الفصحى بفئة المتعلمين فقط دون كل الفئات الإجتماعية[2].

[1] - ينظر: د. سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقاتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص596-263.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 27-29.

تعليق على الجدول رقم2:

أدى إختلاف الميادين في استعمال اللغة العامية واللغة العربية الفصحى إلى ظهور ميزات كل من اللغتين، فاللغة العامية تتصف على أنها لهجة حية تعتمد على الإقتصاد اللغوي وتتميز بالإقتباس والتجديد في المعنى بإعتبارها مسايرة لطبيعة الحياة وتطورها، وأيضا نجد طلاقة التعبير عن الحياة من مختلف جوانبها، أما اللغة العربية الفصحى من ميزاتها أنها تحتوي على الذخيرة اللغوية وأضخم المعاجم، وتجريدها الكلمة أو اللفظة من معناها الحسي إلى المعنوي.

كما تتميز بإشتقاقها من أصل الكلمة الواحدة الكثير من المفردات، ومن أهم الصفات التي تتميز بها اللغة العربية الراقية هي لغة ذات قواعد نحوية وصرفية وإعتمادها على الإعراب.

وبالرغم من وجود اختلاف في ميزات اللغتين العامية والفصحى إلا أنهما يشتركان في نقاط أخرى، فاللغة العامية هي أولا لغة الأم التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام وبذلك هي لغة كل فرد جزائري وبالنسبة للغة العربية تعتبر لغة الوطن الجزائري ولغة ديننا الإسلام.

جدول رقم 3: يوضح التدوال المكاني في الأدب الشعبي والأدب العالِم.

الأدب الشعبي	الأدب العالِم
الأماكن الشعبية: **1*المقاهي:** بإعتبارها الجانب الجاذب للأخبار والناس خاصة في ليالي الصيف وليالي الشتاء الطويلة، تتدوال بها الأخبار التي كانت لها صلة بموضوعات المجتمع كالبوطولات . **2* الوعدات والزرد السنوية أو الموسمية:** تقام للإحتفال بمولد ولي أو اللقاء السنوي الذي يقام للتبرك وتقديم الوعدات والنذور. **3*أسواق في الأرياف والقرى والمداشر:** التي تنطلق الحركة بها عشية إنعقادها فيسهرون مع الرواة يسمعون الأحاديث الشعبية على ضوء القمر. **4*الحقول:** الإقامة في الحقول في موسم جني المحاصيل الزراعية[1].	**المراكز الثقافية:** **1*المساجد:** كان مستوى التعليم في المساجد مستوى إبتدائي لاتخرج فيه الدروس عن الفقه وقواعد الدين للعامة، **"تعتبر المساجد أماكن للعبادة ولنشر العلم، مع وجود فرق في الإستعمال حسب الضرورة. فقد كان المسجد هو ملتقى العباد ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والإجتماعية، وهو قلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة، كما كان الرابطة بين الريف والمدينة، كانوا يشتركون في بنائه وأداء الوظائف فيه".** **2*الزوايا:** لعبت الزاوية دور إيجابي في تنوير العامة في الريف والمدن فهي توجه تعليم الشبان خاصة وتقوم على نشر التعليم بجميع مستوياته، فقد كان مستوى تعليم يفوق مستوى الإبتدائي، إلا أن "برنامج التدريس فيها لا يخرج عن المواد العربية والإسلامية يشمل النحو، التفسير، حفظ المتون، المطالعة...ضمن التعليم الثانوي، أما التعليم العالي فتتألف فيه الفقه، أصول الدين، الحديث...". **3*المدارس والمعاهد العليا:** تواجد المدارس بمختلف مستوياتها في الجزائر بكثرة، مما قلل من الأمية وجعل منها محل إنبهار جميع الذين زاروا الجزائر من العلماء العرب والأجانب، فإن وظيفة المدرسة الإبتدائية كانت مهمة في تثقيف الطفل وتربيته على الثقافة الإسلامية ونمط إجتماعي، فهي تعلم الطفل مبادئ العلوم والقراءة والكتابة، فيحفظون لسانهم من العجمة، أما بالنسبة لمدرسة التعليم الثانوي والعالي كان تخصصهم في التعليم وحده أي دراسة العلم [2].

[1] - ينظر: محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري،ص61-62.

[2] - ينظر: ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان، ط1، 1998، جزء1و3،، ص27-61-80-92.

تعليق على الجدول رقم3:

تنوع المكان الذي يتداول فيه الأدب الجزائري له تأثير على الأدب من ناحية التصنيف إما أن يكون شعبي أو العالِم(**الرسمي**)، ومن ناحية الفئة التي تتداوله، ويكون هذا التصنيف على النحو الذي يتبعه الأديب في ممارسة أو إلقاء أو كتابة الأدب الجزائري، فالأماكن الشعبية يكون فيها الأديب من الطبقة الإجتماعية يركز على مواضيع مجتمعه والحياة اليومية التي تواكب التطور ونقل التراث الشعبي، متبعا في ذلك أسلوب المشافهة والمحافظة لا التدوين والكتابة، لعدم التقيد بحرفية النص والمستويات اللغوية ، مما ولّد عندهم أدب شعبي شفهي، أما المراكز الثقافية يكون فيها الأديب إما مؤلفا أو مؤرخا من الفئة المثقفة المتعلمة، حيث يعتمد على كيفية النمو المعرفي عبر الأجيال وتفصيله في جملة من المستويات الراقية التي تتميز بالتقيد من ناحية الإعراب وأيضا من ناحية القواعد اللغوية كالنحو والصرف والبلاغة، مما جعل من الأدب الجزائري، أدب العالِم(**الرسمي**)مدون.

يقال أن الكتابة كانت معروفة في الأدب الجزائري منذ العصر الجاهلي التي كانت ضائعة مشتتة في المخطوطات والمجلات القديمة، وأيضا في العصر الإسلامي الذي شهد الأدب الشفهي لمدة طويلة كالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، إذ تلى هذه الفترات تطور ملحوظ في المعارف المختلفة وتطور وسيلة التدوين.

من هنا يمكننا القول أن مرحلة التدوين كانت مرحلة إنتقالية من المشافهة، فإن كسب المعرفة والوقوف على حجم الثراء في الأدب الجزائري لم يصل إلينا دفعة واحدة، بل مرّ عبر مراحل مختلفة من حيث تطور العصور، ومن حيث الإعداد والتمهيد الذي أثار إنطباعات على النصوص الأدبية، إذ جاءت متنوعة الأجناس{**كاشعر،الرواية، السير، الرحلة...**}. وذلك من خلال الكيان العريق للأدب الجزائري الذي إمتزج بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي.

وعلى هذا النحو نقول أن صنع الطابع الأدبي الجزائري كان له السيطرة ثقافيا ومعرفيا يقوم على تدعيم كل ما هو شفهي و مدون من الأدبين الشعبي والعالِم.

جدول رقم 4: يوضح الإنتاج في الأدب الشعبي والأدب العالِم.

الأدب الشعبي	الأدب العالِم
إنتاج الأدب الشعبي"جماعة": إن الأدب الشعبي إجتماعي وجماعي في شكله ومضمونه، لأن مبدعه يستمد مادته من محيطه الإجتماعي إذ يكون منسلخ من ذاتيته الفردية، فهو ملتصق بالجامعة وألامها وأفراحها، وذلك لإقترانه بالقاضيا الجماعية التي ينتمي إليها وكأنه جزء لا يتجزأ منها، ويتحرك في دائرتها وينهل في فضائها الروحي والمادي حيث تتمثل جماعية الإبداع في صورته الشاملة لكل أحاسيس وألام وآمال أفراد الشعب. مما يجعل الإنتاج لايبقى على صورته الأولى، بل تحتضنه الجماعة وتتدوله بالزيادة أو النقصان وبالتالي كل فرد يرسمه بذاتيته وليس بإسمه[2].	**إنتاج الأدب العالِم"الفرد":** يتميز الأدب العالِم(**الرسمي**) بالرقي والتثبيت والتعقيد، وذلك لهيمنة القدرة الثقافية في إنتاجه إذ يشترط الوصول إلى مستوى معين من المعرفة العلمية كالقراءة والكتابة والتفكير المنهجي لوضعه في المرتبة الأسمى، لذلك تمثل ثقافة النخبة التي تتجسد ضمن أعمالهم الراقية التي يقدمها المبدعون في مجالات مختلفة من شعر ونثر، وتلقن عن طريق العلماء والأكاديمين والأساتذة، إما عن طريق تأليف الكتب أو إقامة الندوات والملتقيات أو التدريس بالمعاهد والجامعات[1].

[1] – ينظر: فاطمة الزهرة بركة، دراسة قصص الأولياء الصالحين المحليين بين الواقع و الأسطورة وفق المنهج التاريخي الجغرافي الفيلندي بن ديوم المجاهدين أنموذجا، ص48.

[2] – ينظر: محمد السعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص20.

تعليق على الجدول رقم4:

بحكم أن الأدب الشعبي أدب نشأة في أوساط المجتمع، وتداوله من فرد إلى فرد مع إختلاف مستوى استعابه للفكرة **"المعلومة"**، ذلك جعل منه خاضع إلى التغيير في نقله من شخص إلى آخر، فكل شخص يروي الواقعة على حسبه هو، مما جعله قابل للتغيير محتوى ورواية، سواء أكان ذلك بالزيادة أو النقصان، وتغير الواقعة حسب الزمن، فالحركة الإبداعية حيّة ومرنة تخضع إلى التغيير المستمر، تنتجها وتعيد إنتاجها وفق طبيعة وفاعلية الثالوث المتمثل في **{المبدع–النص–المتلقي}**.

أما بالنسبة للأدب العالِم(**الرسمي**)الذي له شروط معرفية وثقافية تميزه وتقيد المؤلفين فيه على الطبقة المتعلمة فقط، وكما يحرص أيضا على أن تكون لغته لغة عربية فصيحة تحمل قواعد لغوية لترسم علامات المعيارية والإرتقاء، بهدف الوصول إلى رسم طابع راقي يتمثل من خلال الإبداع الشخصي الفردي، مما يتيح لهذا الأخير حكر العمل إلى اسمه ونسبه إليه دون السماح لغيره التحريف فيه شكلا أو مضمونا، وبذلك يكون الأدب الرسمي إتخذ سمة الثبات ضمن معاييره.

خلاصة:

خلاصة القول من خلال هذا الفصل أن الأدب الجزائري يقوم في بناء مفهومه على دعامتي**{الأدب الشعبي والأدب العالِم}**، فإن الحقل الأدبي بإعتباره من أهم الميزات الحضارية والتربوية والثقافية، هو فضاء واسع لتلقين المعلومات والمعارف والمظاهر والقضايا، كونه وسيلة تعبير عن حالة المجتمع، حيث هذا الأخير هو المرآة العاكسة لصورة الوطن والفرد، فالأدب هو خزان تاريخ الجزائر لأنه يستمد إنتاجه من كل الجوانب الإجتماعية والدينية والإقتصادية والسياسية والثقافية. فهو يعد من أهم المحطات التي ترصد نشأة الثقافة والفكر في المجتمع الجزائري.

ومن أجل تحقيق أدب جزائري يحتاج إلى جملة من التعددات الثقافية والفكرية واللغوية التي تتنوع بين اللهجات واللغة العربية الفصحى في المجتمع، كونه **إنقسم إلى جهتيين:** جهة شعبية مرتبطة بالعادات والتقاليد والحياة اليومية ، وجهة أخرى مثقفة متعلمة مهتمة بالتطور المعرفي والثقافي، دون أن ننسى مرافقة الجهتين لمراحل زمينة مختلفة كانت خاضعة لمجموعة من التغيرات التي أسهمت في إحتواء الأدب الجزائري لنصوص أدبية مختلفة فيندمج فيها أشكال تعبيرية شعبية**{كالحكاية الشعبية والمثل واللغز...}** وأشكال تعبيرية رسمية**{كالشعر والنثر}**.

وبذلك يتبين لنا أن الأدب الجزائري يرجع في بناء مفهومه ومحتواه الشكلي والمضموني إلى التركيز في تأسيسه على إستغلال خاصية المزج بين الأدب الشعبي والأدب العالِم(**الرسمي**)، لوجود نقطة إشتراك بينهم وهي التعبير عن الجزائر سواء من خلال المجتمع أو الفرد.

وهذا من خلال ما تم استنتاجه من الجدوال السابقة أن كلا الأدبين **{الشعبي والعالِم(الرسمي) }** لم يبقى حكرا على نفسه فقط، بل تجاوز حدوده إلى أبعد من ذلك، فإن الأدب الشعبي مثل الوظيفة الإنسانية والفنية فيه ، وكذا فعل الأدب العالِم(**الرسمي**).

إن المتصفح للأدب العالِم(**الرسمي**) والمطلع على الأدب الشعبي يلاحظ إشتراكهما في المضامين والموضوعات السردية في الفنون النثرية مثل **{القصة والرواية والسير الذاتية}**.

فرغم إختلاف طريقة العرض وحتى بإمكننا أن نقول إختلاف اللغة، إلا أنهما إشتركا في العجائبية فكلا الأدبين يتخذ من عالم غير المؤلوف وسيلة له يدعم بها فنونه، وبالرغم من ذلك يضل الأدب العالِم(**الرسمي**) يحمل ميزة فريدة من نوعها لتوظيفه للتاريخ كموضوع للعمل السردي، بإعتبار التاريخ مادة أساسية عند الروائيين.

إنه وبالرغم من أن الأدب العالِم(**الرسمي**) إتخذ من الفصحى وسيلة داعمة له وهذا ما أوضحته التعاريف السابقة ، فإنه لا يمكننا أن ننكر بأن الأدب العالِم(**الرسمي**) ليس منفصلا على الأدب الشعبي والدليل على ذلك توظيف الكثير من الروائيين اللهجات العامة في كتاباتهم لأغراض دلالية وظيفية إقتضتها الضرورة الإجتماعية التي هو فيها -أي البيئة- وعلى رأسهم الدكتور واسيني الأعرج في روايته المشهورة **{ذاكرة الماء}**،فنجده يقول في الرواية: "**اسمعي يالالة مولاتي، بطنك حمل ثلاث صبيات تلاحقن الواحدة بعد الأخرى...**"، تتداخل اللغة العامية مع الرسمية فيشتركان في الوظائف الدلالية التركيبية، ليثبت بذلك أن العامية هي لغة على لسان عامة الناس[1].

ومن اللافت أيضا أن ظاهرة تداخل اللغة العامية مع اللغة الفصحى كانت حتى في الشعر، فإذا بنا نجد العامية أوساط النصوص الشعرية لفظيا وتركيبيا، فمثلا نعثر عند الشاعر "**عمر أزراج**" على كلمة "**غدوة**" التي هي كلمة من عامية الجزائر يقابلها في الفصحى "**غدا**"، وأيضا عند "**سليمان جوادي**" مستعملا العامية في قوله:" **ورجعت إلى نفسي و"الدعوة" مظطربة**" ، والدعوة هنا من العامية التي تعني "**الحالة**"[2].

وإذن، فإن الأدب الجزائري لا يشمل فقط أدب اللغة العالمة الفصيحة بل يشمل الأدب الشعبي بمختلف أشكال التعبير فيه، حيث الأدب الجزائري هو أدب لغتها الفصيحة ولغتها العامية.

[1] - ينظر:يوسف بن نافلة، الوظائف اللهجية في رواية ذاكرة الماء(محنة الجنوب العاري) لواسيني الأعرج، مجلة الكلام، العدد7، 2018م،ص 40-52.

[2] - ينظر: د. يوسف وغليسي، في ظلال النصوص تأملات في كتابات جزائرية، جسور لنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1433ه/2012م، ص 62.

خـــاتمـــــة

خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها وبعد رصد عناصر معالجة لإشكالية البحث المعنون بـ**"مراجعة مفهوم الأدب الجزائري. مقاربة في إشكالية الأدب الشعبي والأدب العالِم"** من خلال العلاقة العضوية بين الأدب الشعبي والأدب العالِم الجزائريين، فقد حاولنا عبر ما سلف تناوله التطرق إلى أهم ما جاء في مسائل مفهوم الأدب الجزائري، إلا أن الموضوع لا يزال مفتوحا لما يتضمنه من إشكالات معقدة تحتاج إلى مزيد من البحث في متن الأدب الجزائري في القديم والحديث.

وبذلك يتبين لنا ما يلي:

✍ للأدب الجزائري تاريخ عريق بمروره على مراحل زمنية مختلفة، شهد العديد من المعارف اللغوية والثقافية، فإن التاريخ يعتبر نقطة فاصلة من خلالها يفرق الأديب أو الباحث أدب مرحلة عن أخرى.

✍ يعود نشوء الأدب الجزائري إلى القديم من فترة البربر التي هي في حد ذاتها تعرضت لعصور مختلفة، حتى الفتوحات الإسلامية، إلا أنه لم يكن معروفا خاصة في الفترة الأولى بسبب ضياع النسخ التي تدل على وجوده لإنعدام الآثار الكتابية وضياعها، إذ كان لسان الجزائر الثقافي شفهي بربري حيث كان أدب اللغة العربية طارئ مع الفتوحات الإسلامية.

✍ لكل شعب من الشعوب مهما إختلفت جنسيته نجد له حياة يومية وعادات وتقاليد تعرف بميزات المجتمع وحتى التوسيع في الثقافات الفكرية واللغوية، وأيضا التراث الشعبي الذي يعتبر بطاقة تعريف للوطن كالجزائر الذي كنا بصدد دراسته.

✍ الأدب الشعبي تعبير عفوي عن الحالة الإجتماعية، حيث ينقل ظواهر وقضايا المجتمع كما هيا، فمن ميزته أنه قليل التكلفة، هذا ما يجعله متاح للجميع من مختلف الأصناف : الشباب- الشيوخ- المرأة –الرجل- الجاهل-المتعلم...، متخلي عن عوامل التجميل والتصنيع في نصوصه المختلفة.

✍ تنوعت أشكال التعبير في الأدب الشعبي{ **كالحكاية الشعبية ،المثل واللغز...**} ففي مظهرها الشكلي تُعد ناقصة لأنها تستغني في تركيبها على أي قواعد لغوية ، إلا أن المتلقي- **القارئ إن صح القول**- المتمعن في مضمون تلك الأشكال يجد فيها إنبعاثات تعود إيجابا على المجتمع، فهي تنمي الصلة والترابط بين أفراد المجتمع التي من خلالها تتكون معرفة بظوابطه، كما أنها تساهم في تربية أجيال وتوعية وذكاء وفطنة، وقدر على الإستيعاب لوجود لهجات شمال وجنوب وشرق وغرب الجزائر.

✍ أما فيما يخص الأدب العالِم، هو مايعكس الفكر الذي تتسم به نخبة الأدباء والعلماء الممثلين لأمتهم في قالب أدب راقي يقوم على المعيارية والإنتقاء وهو يستفيد في الكثير من إبداعاته من التراث الشعبي.

✍ شروط الأدب العالِم التي ترفع بالعمل الأدبي إلى أعلى الدرجات، يتطلب إصداره من نخبة مثقفة متعلمة، فيصعب تناوله أو ممارسته من أي فئة إجتماعية، حيث يستمد فيه الإبداع من الشخص"**الفرد**" في أبعاده الفولكلورية والثقافية.

✍ صرامة الأدب العالِم في تطبيقه القواعد اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وحتى الإعراب، جعلت من أشكاله التعبيرية{**الشعر والنثر**} تشكل نطاقا واسعا في الأدب الجزائري لإحتلالها مكانة بين الآداب العربية، ولأنها تعتمد على اللغة العربية الفصيحة ولكنها تغصبها بعناصر التراث الشعبي المحلي في الجزائر.

✍ تبين لنا من خلال دراستنا للفصلين الأول والثاني التي كان المراد منها مراجعة مفهوم الأدب الجزائري، أنه كان قائما في بناء متنه وكيانه ومكانته على دعائم لها عوامل وميزات مختلفة لإحتوائها على جميع الجوانب الجزائرية ، مما أكسبه عراقة ومحل إعجاب عند العالم العربي، وبالحديث على دعامتي{**الادب الشعبي و الأدب العالِم**} **نستنتج مايلي:**

✍ التعدد اللهجي في الجزائر إضافة إلى اللغة العربية الفصحى، ساهم في إغناء الأدب الجزائري.

✍ اللهجة العربية العامية في الجزائر هي ذات أصول فصيحة، إلا أن أغلبها ملحون في اللغة وخارق لقواعد العربية الفصحى من نحو وصرف...

✍ رغم إختلاف ميادين إستعمال اللغة في الجزائر، ووجود إختلاف في مميزات اللغتين العامية والفصحى، إلا أنهما يشتركان في تمثيلهما للهوية الثقافية الجزائرية، فالعامية هي لغة المجتمع الجزائري واللغة الحيّة، واللغة العربية الفصحى هي لغة النخب ولغة العلوم العربية والعلوم الإسلامية.

✍ من صفات الأدب الجزائري أنه يرتكز على إنتاجين في نصوصه الأدبية التي تختلف حركتها الإبداعية حسب المنتج، إما يكون شعبي من إنتاج جماعي يراعي الجماعة المحيطة به، الذي يجعله ذا تغيير مرِن ينتقل بين أفراد المجتمع، إذ يعاد إنتاجه وفق طبيعة وفاعلية **{المبدع–النص–المتلقي}** ، وإما يكون من إبداع فردي لإرتباطه بشروط الأدب العالِم، فيكون أدبا ثابتا حيث ينسب العمل إلى مؤلفه.

تم بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1.2.3، دار العرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 1998م.
2. ابو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الراد للكتاب، الجزار، ط5، 2007م.
3. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003م.
4. حمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
5. رابح لونيسي، الأمير عبد القادر فارس العقيدة والوطن، دار المعرفة ، الجزائر.
6. سعد بوحلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي النشأة والتطور والفنون والخصائص، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة- الجزائر،2006م.
7. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
8. سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقاتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، كنوز الحكمة، الجزائر، 1432ه/2011م.
9. سهام مادن، دراسة تركيبية للعامية الجزائرية، كنوز الحكمة ، الجزائر، ط1، 1432ه/2011م.
10. عبد الرزاق بن السبع، الأمير عبد القادر وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م.
11. عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1، 1411ه/1991م.
12. عبد الله الريكيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر.

13. عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار غريب للطباعة، مصر.
14. عمر بن قينة، في الأدب الجزاري الحديث تاريخا أنواعا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م.
15. فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، دار الشروق ، ط1، 1991م.
16. فخري خليل نجار ، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431ه/2001م.
17. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ترجمة: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.
18. محمد أحمد بن طباطبا العلوي ، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط2، 1426ه/2005م.
19. محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م.
20. محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، الأمثال والحكم، منورات المستارية للجمهورية الإسلامية الأيرانية، دمشق، 1408ه/1987م.
21. محمد عباس، البشير الإبراهيمي أديبا، ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية، وهران-الجزائر.
22. محمد عمارة، الشيخ الإبراهيمي إمام مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة-مصر.
23. محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ، دار العلوم للنشر والتوزيع، جزء1 2003م.
24. محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
25. محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة الجامعة الأمريكية، بيروت-لبنان.
26. مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، مصر، ط2، 1433ه/2012م.
27. مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دا القصبة للنشر، الجزائر .

28. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر.
29. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، مكتبة غريب دار قباء للطباعة.
30. يوسف وغليسي، في ظلال النصوص تأملات في كتابات جزائرية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1433ه/2012م.

المعاجم والموسوعات:

31. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان.
32. حنا غالب، كنز اللغة العربية، موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، معجم المعاني الشامل للألفاظ التي تصاغ بما تملك المعاني مرتبة حسب مفهومها وفكرتها والتداعي الذهني الذي يرافقهما، مكتبة لبنان باشرون، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.
33. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبناني، بيروت-لبنان.
34. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 27 يناير 2014.
35. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2003م.
36. نواف نصار، المعجم الأدبي، دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007م.

الرسائل الجامعية:

37. إلهام عناب، التجربة النقدية عند محمد ناصر في كتابه للشعر الجزائري الحديث إتجاهاته وخصائصه الفنية 1925/1975م، إشراف: أ. أمينة مقران، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها، مسار: نقد أدبي حديث ومناهجه ، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات و العلوم الإجتماعية و الإنسانية، 2012/2013م.

38. بشير فايد، قضايا العرب المسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان دراسة تحليلية تاريخية وفكرية مقارنة، ج1، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د عبد الكريم بوصفصاف ، جامعة المنتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، 2010/2009م.

39. حنان بوعبيد، تجليات التناص في الخطاب الشعري الجزائري "ديوان قصائد محمومة" للشاعر خليفة بوجادي –عينة–، إشراف: أ. حاتم كعب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وآدابها، تخصص:الأدب الحديث ، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، 2011/2010م.

40. راضية عداد، الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي النثر خاصة جمع ودراسة، إشراف: د. محمد العيد تاروتة، مذكرة ماجستير في الادب الشعبي الجزائري، جامعة المنتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات ، 1426ه/2005م.

41. ربيعة حامدي، المقال الأدبي في الجزائر بعد الإستقلال أبو قاسم سعد الله – أنموذجا، إشراف: أ. بكوش نعيمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، جامعة احمد دراية أدرار، 2017/2016م.

42. فاطمة الزهراء طالبي، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع إذاعة ورقلة الجهوية –أنموذجا، إشراف: د. محمد رضا عياض، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: لسانيات تطبيقية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2017/2016م.

43. فاطمة الزهرة بركة، دراسة قصص الأولياء الصالحين المحليين بين الواقع و الأسطورة وفق المنهج التاريخي الجغرافي الفيلندي بن ديوم المجاهدين –أنموذجا، إشراف: أ. مسعود وقاد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص: أدب عربي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، 2015/2014م.

44. مداني بوهراوة، التصوير والتشكل في الشعر الجزائري المعاصر دراسة في المكونات الجمالية، إشراف: أ.د عز الدين المخزومي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي المعاصر، جامعة وهران ، كلية الآداب واللغات والفنون،2008/2007م.

45. نيسان كريمة، الحكاية الشعبية في الجزائر مقاربة سيميائية ، إشراف: أ. تيجاني الزاوي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الشعبي، جامعة وهران السانيا، كلية الآداب واللغات والفنون، 2013/2012م.

المجلات والدوريات:

46. سمير زياني، السرد بين الأدب الرسمي والأدب الشعبي دراسة في المضامين، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلد9، العدد:4، 2020 م.

47. موسى سترة، الفنون النثرية في الأدب الجزائري القديم، مجلة إشكاليات في اللغة والادب، مجلد:9، العد:5،2020م.

48. مبروك عقباش، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية تندوف مجلة تيندوف ملتقلى الثقافات ، الطبعة 2010م.

49. نجم الدين الحاج بن الصفا، الشعر العربي والإتجاهات الجديدة في عصر النهضة الأدبية مجلة نادي الأدب، العدد 2، 2نوفمبر 2004م.

50. يوسف بن نافلة، الوظائف اللهجية في رواية ذاكرة الماء(محنة الجنوب العاري) لواسيني الأعرج، مجلة الكلام، العدد7، 2018م.

الفهرس

فهرس المحتويات

الإهداء

المقدمة..... **ب**

الفصل الأول :

مفهوم الأدب الجزائري ،نشاته و تياراته و أعلامه

المبحث الأول : مفهوم الأدب الجزائري 6

أولا : مفهوم الأدب لغة.....6

ثانيا : مفهوم الأدب اصطلاحا.....6

ثالثا: مفهوم الأدب الجزائري 7

المبحث الثاني : نشاة الأدب الجزائري ،تياراته و أعلامه.....10

أولا : نشاة الأدب الجزائري

.....10

ثانيا : تيارات الأدب الجزائري

.....14

ثالثا : أعلام الأدب

الجزائري.....17

الفصل الثاني :

الأدب الشعبي و الأدب العالِم دعائم للأدب الجزائري

المبحث الأول: مفهوم الأدب الشعبي و أشكاله التعبيرية و مميزاته.....26

أولا : مفهوم الأدب الشعبي 26

ثانيا : الأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي
.....28

ثالثا: مميزات الأدب
الشعبي.....38

المبحث الثاني : مفهوم الأدب العالِم.....41

أولا: مفهوم الأدب
العالِم.....41

ثانيا: الأشكال التعبيرية في الأدب
العالِم.....43

ثالثا : مميزات الأدب العالِم
.....58

الفصل الثالث:

موازنة بين الأدب الشعبي والأدب العالِم

أولا: أداة الإبداع بين الأدب الشعبي والأدب

العالِم.....62

ثانيا:ميادين إستعمال اللغة العامية و اللغة العربية الفصحى.....64

ثالثا: التدوال المكاني بين الأدب الشعبي و الأدب

العالِم.....66

رابعا: الإنتاج في الأدب الشعبي و الأدب

العالِم.....68

الخلاصة.....70

الخاتمة.....73

قائمة المصادر

والمراجع.....77

الفهرس.....82